بطل من حديد

يمنى مهنا

بطل من حديد

يمنى مهنا

الطبعة الأولى ، ٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

١٠ شارع عبد الهادى الطحان ، المرج الغربية

موبايل :٠١١٠٦٢٢١٠٣

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

محمد كامل

رقم الإيداع : ٢٠١١/٢٢٨٥٨

I.S.B.N: ٩٧٨-٩٧٧-٤٨٨-٠٨٠-٣

بطل من حديد

يمنى مهنا

قصص

الطبعة الأولى

٢٠١١



دار اكتب للنشر والتوزيع

الجدة لوزة

مقدمة

يتذكر الإنسان أحيانا أشخاص في حياته تهبه القوة والطاقة وأحيانا الخبرة ..

يتذكر يحيى تلك الشخصية التي هزت كيانه

(تابعونا)

شخصيات القصة

- يحيى ولد له أختين منى وعلياء
- صديق يحيى
- زوجة يحيى
- لوزة بنت صديق يحيى
- لوزة بطلة القصة وجدة يحيى

أحب دائمًا أن أتذكر جدتي اللذيذة ، نسميها عادة " ستي لوزة " كانت لوزة مثلنا هكذا .. طفلة .. ثمّ شابة .. ثم عجوز..

ونحن لا نصدق حكاياتها التي تحكيها عن الطفولة والشباب لكن ما باليد حيلة .. أكيد كانت صغيرة ثم كبرت ..

ستي لوزة لديها ثلاث أحفاد .. بنتين وولد .. تحبهم أكثر من عينيها .. وهم كذلك ..

البنات .. " منى " ، " علياء " ، والولد " يحيى "

كثيرًا ما حاول " يحيى " أن يسأل " لوزة " عما إذا كان هذا هو اسمها الحقيقي أصلا .. فكانت دائمًا تجيبه .. " الأسماء تروح وتأتي والباقي هو الشخص " .. فكان يسمع تلك الجملة ولا يفهم شيئا .

اليوم هو اليوم العاشر بعد وفاة الجدة لوزة .. يبكي يحيى بمرارة وإذا بتليفون يدق بجواره .. فيقول " يحيى" : من؟

فإذا بأحد أصدقائه يدعوه لقضاء ليلة صعبة في المستشفى حيث ولادة ابنه الأول .. يرتدي يحيى المعطف ويذهب في مرارة .. وهنا يعرف فقط معنى عبارة جدته الأسماء تروح وتيجي ..

حينما أراد الصديق تسمية بنته المولودة اقترح يحيى اسم لوزة ولأن صديقه كان يحب الجدة لوزة جدًا هوأيضًا فوافق على

الاسم وأصبحت المولودة في القرن الواحد والعشرين باسم " لوزة " .

وفي طريق العودة من المستشفى في اليوم التالي قص " يحيى " على " أبو لوزة " الحكايات التالية:

من حكايات ستي لوزة .. طبعًا لا أقصد بنتك .. فاهمني؟

كانت تقول: إن الفراشة من كثرة خوفها من الظلام تذهب إلى النور .. تلقي بنفسها في أحضان أي نور أو أي نار .. فلو كانت لا تخاف من الظلام لما ذهبت إلى النور .. فاهمين يا ولاد؟

أنا فهمت من يوم تلك الحكاية أن المثل المصري صحيح " من خاف ندم " .

- لا يا يحيى من خاف سلم وكلنا عارفين المثل دا

يحيى: أنا لن أتدخل في معتقداتك ولكن أنا فقط أحكي انطباعي عن لوزة .

- بنتي؟

" **يحيى** " : لا طبعًا جدتي لوزة .. أنا أقصد الكبيرة ..

" **يحيى** " : سأحكي لك حكاية أخرى عن جدتي .. اسمع يا سيدي: كانت عند جدتي قطة برية لها ثلاثة أبناء .. أنجبتهم دفعة واحدة بعد نهاية الربيع .. وكانت تؤضع الأولى كثيرًا

ودائمًا ما كانت تأتي تلك القطيطة لكي ترضع من أمها لأكثر من مرات عدة لا أستطيع حسابها

أما القطة الثالثة فكانت ترضع ولكن القليل والوسطى كانت ترضع بمعدل متوسط بين القطتين .

أما عن جدتي فكانت تأتي بالطعام اللذيذ للقطط الصغار فكانت الثالثة التي ترضع بمعدل ضئيل ..

تعوض ما ترضعه بقلة الطعام .. وأما الأولى فكانت تشبع بالرضاعة ..

- إذن المشكلة كانت في الوسطى .

" **يحيى** " : نعم الوسطى .. كانت ترضع يومًا وتصوم يومًا كصيام " داوود " عليه السلام أي تقتل نفسها كقطة صغيرة .. وبعدما ماتت .. حزنت عليها جدتي جدًا وجاءت بي وقالت لي:

هذه القطيطة ماتت لأنها لم تكن تأكل كثيرًا ولا قليلا وتعوض بأكل آخر .. لا تكن مثلها (بين البينين) أعني أن تكون مقتصدًا ومعتدلا في كل شئ ما عدا الأمور التي تضرك..

" **يحيى** " : وتلك حكمة أخرى تعلمتها من جدتي .

- كثرت حكمك يا يحيى !

" **يحيى** " : إنها فعلا جدة ممتعة حياتها ، وروحها .

وتلك إذن حكاية أخرى :

" **يحيى** " : في يوم ما من أيام صغري رأيت جارتي الجميلة في الشرفة .. وطرت شوقا كي أكلمها أو أشير إليها ولكن الخادمة " بيسة " كانت بجواري وكنت أكره تلك الخادمة بشدة .. وأتمنى أن يطردها أبي ..

لاحظت جدتي ذلك فقالت لي نصيحة عمري التي بها تزوجت محبوبتي جارتي الجميلة وأحببنا بعض حتى الآن .. قالت لي الجدة العجوز: كن صريحًا مع الفتيات .. لا تراوغ إحداهن .. من تكرهها قل لها أكرهك ومن تحبها أبح لها بحبك.

فعلت بنصيحة جدتي .. انتظرت صباح يوم كانت جارتي تنزل كي تحضر الجرائد وسرت إلى جوارها وقلت لها بعلو صوتي: أنا أحبك ومن يومها جاء أبوها ليشتكي إلى أبي فانتهز أبي الفرصة كي يخطبها إليّ وبعدما تخرجنا تزوجنا وهي في بيتي للآن .

- ياه على جدتك .

" **يحيى** " : قل ياه على سعادتك الآن ..

أنا الآن أسعد زوج في الدنيا

- ربنا يديم المعروف يا سيدي .

" **يحيى** " : لابد لك من تطعيم ابنتك دائمًا أليس كذلك؟!

- آه .. ابنتي؟ لوزة .. آه أيضًا لابد أن أهتم بصحة مرضعتها أو أمها كي لا تموت مثل القطة .

" **يحيى** " : طبعًا هذا أكيد .. هل يلزمك أي مصاريف؟ ..

- لا .. مستورة والحمد لله ..

" **يحيى** " : سأحكي لك الآن موقف طريف حصل مع أختي " منى "

كان لها زميل في المدرسة .. معجبة به ولكن لم تحادثه و لم يحادثها .. وظلا معجبان بالنظرات فقط .. يتبادلانها كلما رأيا بعضهما .. ومرت الأيام وكبر الولد وتزوج دون علم أختي .. ورأته مصادفة بعد ذلك .. مع زوجته .. وعرفت أنهم سكان بالقرب منا .. حكت لجدتي وبكت أمامنا كلنا ونحن لا ندري سبب البكاء .. عرفت بفطنتي بعد ذلك أنها أرادت أن تحادث الفتى وتعاتبه

وفجأة رأيت جدتي تذهب " بمنى " إلى المطبخ وهي تقشر البصل وقالت المثل الذي سمعته لأول مرة .. " يا داخل بين البصلة وقشرتها ما ينوبك إلا ريحتها "

لم تفهم أختي معنى الكلام بالضبط و لم تعرف من المقصود بالبصلة ولكنها انشغلت بتقشير البصل وبكت ونسيت الموضوع كله .. تعلمت الطبخ وأصبحت ماهرة به خاصة تقشير البصل .

- وأنت هل قشرت البصل؟

" **يحيى** " : أنت تعرفني دائمًا .. لدي حساسية من أي رائحة غريبة .. أليس كذلك؟!

" **يحيى** " : لقد حكت لنا جدتي كيف كانت تجري وتلعب وهي صغيرة .. لم يكن لديهم دراجات للفتيات ولكنها كانت تركب " حصاوي " حمارهم المعروف لدى القرية كلها .. يأتي حصاوي بعد عمل النهار مع الوالد أمام المترل وينادي عليها .. تترل مسرعة إليه وتتعلق به كي تركبه ثم يطير بها كالحصان الجامح في الحقول وهي سعيدة بذلك فقد كانت تعرف كيف تمتطيه أبوها علمها ذلك كي تسلي وحدتها وفراغها .. وفي نفس الوقت تلقي نظرة حارسة وفاحصة للحقل لديهم .. وفي آخر النهار .. يأتي " حصاوي " إلى المترل حاملا " لوزة " وينادي على الأب كي يأتي ويترل لوزة ويربط حصاوي في الحظيرة مع أصحاب من الدجاج ..

وذات يوم انفلت طوق كلب الجيران ..

وتاه بينم المزارع .. فكان دور حصاوي هو البطل .. ركبته لوزة وجرت به بين الحقول حتى وجدت الكلب .. حملت لوزة الكلب والذي لأول مرة في حياته يركب حمار .. وأعادته إلى بيته اللطيف ..

شكرها الجيران بشدة .. وأطعموا حصاوي يومين شكرًا له على ذلك ..

" **يحيى** " : أما عن حكايات جدتي " لوزة " عن المولد والمراجيح حاضة ثانية .

كان المولد يعدي على بلدهم في الريف كل سنة ..

كل سنة يلبس الأطفال الجديد ويروحوا يلعبوا ..

اللعب كان زي المراجيح .. وأما المراجيح دي كانت عليها حكايات .. كانت جدتي تروح تتمرجح مع الأولاد والبنات وكانت حكاية .. ضحك عليها الأولاد والبنات وروحت معيطة ..

مامتها .. إليّ هيا أم جدتي .. طبطبت عليها وأخذها في حضنها ولكن جدتي حلفت بعد ذلك ما تروح المولد أبدًا وكفاية تلعب " شلح " مع أصحابها وجيرانها .

- " شلح " ؟

" **يحيى** " : أيوة .. لعبة قديمة .. ما نوعاش عليها إحنا . المهم .. أنا لا أعرف تفاصيلها ولكنها لعبة تشبه المساكة .. أو الاستغماية .. يا سلام لما كنت بلعبها مع خطيبتي زمان .. في الجونينة .. دي كانت أيام وراحت ..

- هه؟؟!!!

" **يحيى** " : كانت جدتي زمان تحب أن تجلس بجوار أمها وجدها كما حكت لنا .. وقت الخبيز .. كان لديهم فرن من الطين .. وكان لديهم دقيق ومكونات أخرى .. يعجنونها ثم يخرجون عجين جميل . كانت جدتي تبططه ثم تلقي به إلى الفرن بطريقة عجيبة . كانت تضعه على شئ خشبي مسطح ثم تلقي به في الفرن فوق قوالب الحطب حتى تحرقه لدرجة السواء ثم يخرج بعد ذلك وأعتقد أنه لم يكن فوق الحطب مباشرة كان هناك صاج من النحاس ثم الخبز فوقه وبذلك ينضج وكان لابد من إمساك شيء من القماش للإمساك بأداة إخراج العيش ..

وفي يوم من الأيام لم تمسك جدتي القماش حتى تخرج العيش . كانت واقفة فوق طبق العجين بعدما انتهى العجن .. ولم تمسك بالقماشة .. فما كان منها إلا أن التسعت في الحديد الخاص بإخراج العيش وانزلقت قدمها للأمام من فوق طبق العيش ووقعت في منتصف الفرن .

جاء أبوها مسرعًا على صراخها وسحبها من داخل الفرن وبقيت لثلاث موالد أو ثلاث سنين في المترل إلى أن شفيت تمامًا بعد العلاج الطويل .. الغريب أن جدتي قالت لي بعد ذلك: " نار الفرن ولا نار الحب "

- هه؟؟!!!

" **يحيى** " : نعم .. لقد أحبت جدتي أكثر من مرة ثم ندمت بعد ذلك .. أحبت ابن الجيران الأول فوجدته نذلا وابن جيرانها الثاني ولم يكن أفضل من الأول ثم أحبت جدي .. ولكن بعد الزواج .. بعد أن أثبت بجدارة أنه يستحق قلبها وحبها الكبير لقد قالت لي أنهما من الغربية أنها هي وجدي ظلا طوال شهر العسل .. شهرًا كاملا .. لا يأكلان إلا الفاكهة . أحبته .. لرشاقته أيضًا .. فقد كان كل يوم يذهب كي يحضر الجرائد وفي أيام العمل يحضرها بعد العمل ويمشي ساعة يوميًا..

أحبته لذكاءه .. فقد كان يذاكر لي مسائل الحساب والجبر أحبته لخبرته في الحياة وفي الحب ولسعة قلبه وصبره ولكن .. أنت تسأل الآن لماذا قالت لي نار الفرن ولا نار الحب.. لأن الفراق هو الذي يولد نار الحب التي لا تنطفئ ولو مع الزمن ..

نار الفراق لا يداويها إلا نار الحب التي تؤدي للفراق ثم الحب .. إلى ما لا نهاية .... (ويبكي يحيى)

نار الفرقة صعبة ولأن الفراق سببه الحب والحب يأتي بعده الفراق فأنا الآن أقول " نار الحزن ولا نار الحب " أنا أفتقد جدتي التي بدورها افتقدت جدي وسأجد الآن حب وهو حب زوجتي سيقويني ثم ماذا؟ هل بعده فراق أيضًا؟؟ إنني أتساءل ! أجبني؟ هل بعده فراق؟؟

- سأعلمك الآن حكمة لم تتعلمها من جدتك .

الدنيا فراق ، واللقاء نصيب

" يحيى " : شكرًا .. شكرًا ، سآخذ احتياطي دائمًا ومن الآن أن كل رفيق لابد له من نهاية طريقه سواء بالخصام ، أو بالموت

ولكنني الآن أرغب في إحضار الورود لزوجتي العزيزة فهي تنتظرني على العشاء .. سنتقابل بعد غد .. هل يناسبك؟

- تمامًا .. مع السلامة .

على فكرة .. أنا أعرف محل قرود آه أقصد محل ورود بالقرب من هنا .. تقريبًا خمس محطات أوتوبيس مشي ..

" يحيى " : لأ .. قريبة جدًا . مع السلامة ! (وأخذ تاكسي وانصرف)

- **الزوجة:** من؟ من بالباب؟
- **يحيى** : إنه أنا " يحيى "
- حبيبي .. أهلا في عشك المتواضع .
- تقصدين في عريني العظيم .
- هل تسمي شقة صغيرة كهذه عرين؟
- وهل يأتي العصفور لعصفورته بورود كهذه؟
- آه .. الورود (وأمسكت بها بعنف) كم أحبها الورود البيضاء والحمراء.. أحبك .. أحبك .
- وهل تعرفين كم أنا جائع الآن؟

- نعم أنا أعرف طلباتك .. صينية البطاطس جاهزة وتحت أمرك .

- بجد؟!! تحت أمري؟!!

- نعم .. بينا على السفرة المحندقة .

(وأخرجت منضدة صغيرة تشبه الطبلية وجلسا إليها يتناولان البطاطس)

- خذي هذه مني؟

- وما هذه هل هذه قطعة محترمة كالتي أطعمتها لك لا.. أنا لا أقبل الإهانة .. أطعمني مثل ما أطعمتك وإلا لن تراني الليلة !

- حاضر .. خذي يا أميرتي تلك القطعة الكبيرة !

- هل تتمنى أن تنجب بنتا مثل صديقك أم تريد الأولاد؟

- أنا وأنت ها هنا الليلة ..

هذا هو الإثبات الوحيد لدي لكي تعرفي هل أحب الأولاد أم البنات .. غير ذلك .. فأنا لا أدري يا ملكتي .

- الليلة كان المفروض أن تأتي بالفاكهة وليس البطاطس!

- وحتى لو أتيت بالحلبة الحصا ! أنت في نظري أجمل امرأة.. لأنك أطهر قلب وأرق من عرفته في حياتي (وابتسمت في سعادة ممتزجة بالخجل)

" **يحيى** " : أتخجلين مني بعد ثلاث سنوات زواج؟

- أو هل تحب أن تقول لي يا ولية أو ما شابه؟

أنا بعد الزواج مثل قبل الخطوبة قلبي لا يتحمل الـــ .. الـــ.. الحب المفرط .

- خطوبة؟! نحن الآن نتحدث في أولاد وأنت ما زلت في الخطوبة؟

يبدو أنني سأكمل عشائي نوم أو بالخارج .

- حبيبي .. سنكمل عشاءنا نوم وليس بالخارج ..

هيا ..

- هيا ..

وينتهي الليل كالعادة .. ويأتي النهار أيضًا كالعادة .. ويجد يحى نفسه أمام مشوارين متعارضين .. مشوار متابعة ومباركة ميلاد ابنة صديقه (لوزة) ومشوار متابعة مأتم جدته (لوزة)

واحتار يأخذ أيًا من اللوزتين فاختار الأقرب

ذهب إلى بيت جدته فوجدهم يعدون ميراث أو ما شابه ونظرًا لأن وارثين جدتي كثيرون فلم أهتم وكان والدي بالطبع منهم ..

وأخذت الإجراءات عدة أيام بعدها ..

وأما المشوار الآخر فقد تأخر إلى ما لا نهاية ..

حتى قابلت زوجة يحيى زوجة صديقه في الماركت القريب وعرفتها وعرفت (لوزة) .. قبلتها وأعطتها حفنة من الفول السوداني واللوز وقالت لها كلي بعضك ..

البنت كانت واعية وقالت لها يا طنط إنتي هاتعملي زي الأستاذ حمام نجيب الريحاني .. لأ أنا هاخذ الفول وخلي اللوز لبيبيكي .. وحيا كل منهما الآخر وذهبا إلى منازلهم .

زوجة يحيى: أنا دلوقتي عرفت إحنا عاوزين نجيب إيه؟

يحيى: إيه؟

- ولد ونجوزه للوزة ..

يحيى: الأمور دي بتاعة ربنا .. المهم نعمل اليّ علينا .. اليّ علينا وبس . فاهماني ؟

- فاهمة إيه أنا ورايا طبيخ وغسيل ومسح وكنس .. وتنظيف العرين بتاعك

- طيب طيب .. أنا هساعدك ولما يهدنا التعب يبقا ربنا يسهل .

- يلا نبتدي بإيه ؟؟؟

(وتضحك بشدة) .

نهاية موظف

مقدمة

هناك من يمشي على رجلين وهما الصدق والأمانة

وهناك من ليس له أرجل .. مثل الكذب والخيانة

النجاح بالكذب قد يطول ولكنه لا يدوم

وهذه قصة حياة تعبر عن ذلك

(تابعونا)

شخصيات القصة

عوض: موظف أرشيف

درية: زوجته

مسعود: الساعي

هنداوي: صديق عوض

السيدة الجميلة

المقاول

مدير البنك

الزميل الذي يكشف عوض

الموظف عوض .. موظف بأرشيف إحدى المصالح الحكومية بسيط في هندامه .. يرتدي البدلة القديمة ذات الحمالات القميص الكارو .. ما زال إلى الآن معتز بها منذ الثمانينيات تم تعيينه عام ١٩٨٥ ومنذ ذلك الحين وهو لا يزال يأتي إلى بيته حاملا الجرنال والبطيخة وكيس العيش .

لا يصدق مخلوق ن هناك رجلا بهذا الهندام حتى الآن .

عوض .. رجل يغطي كافة التزامات بيته على الرغم من شكله وطريقة لبسه ومظهره لا يدري كافة جيرانه على العموم من أين يغطي تلك الالتزامات ولكن المهم أنها دائمًا تحت الغطاء .. غطاء لم يرتديه أحد قط إلا وتم فشله .. ولكن إلى الآن ناجح .. تم زواج ابنتيه الكبيرتين .. وآخذًا في زواج ابنه الصغير .. ثم جهاز كل منهما بأفخر الأثاث .. من أين؟ لا ندري؟؟

وخذا يوم بسيط في حياة الموظف المطحون في عمله – عوض – .

عوض: آه .. آه يا عيني .. يا أنفي .. يا أرجلي. صباح الخير يا درية

درية: صباح الخير يا عوض .. تعبان كل يوم .. هل ستذهب إلى العمل أم أحضر لك الفول والشاي؟

عوض: سأذهب .. سأذهب يا درية .. أنت لا تدريم اليوم الغياب يزيل كم قرشًا من عندنا .. نحن أولى من الحكومة

هاه.. إيه .. سنقوم .. أين الحمام .. أين الشاي

(وبعد فترة يلبس ذلك الزي المعهود ويدخن السيجارة المعتادة وينزل من على عرشه إلى العمل)

عوض: أف .. فين الأوتوبيس الرزل ده

يلا يا ست .. يالا يا عم .. إوعا ..

كويس .. ركبت .. اوعي يا بت .. اوعا يا باشا ..

(وينزل من الأوتوبيس ويعد باقي القروش بعد دفع التذكرة بحرص شديد ثم يتوجه لباب الشغل)

عوض: آه .. آه يا عيني .. يا أنفي .. يا أرجلي. صباح الخير يا درية

- **عوض:** فين الشاي يا عم مسعود؟ (الساعي)

- حالا يا عم عوض

- عم؟ أبعد كل سنين التعب دي يقال لي عم؟ أنا الأستاذ عوض يا بجم .

مسعود: حاضر يا أستاذ عوض .. يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم عالصبح يا رب ..

- **عوض:** بتقول إيه يا ابن

- لا يا أستاذ .. ما باقولش حاجة .. أنا بس عندي زغطة..

- **عوض:** أهلا يا أستاذ علي .. صباح الخير يا ست منى .. صباحين يا سي عمر ..

(وينظر الكل إليه بتهكم ولا أحد يرد الصباح)

- **عوض:** آدي بداية النهار الزفت بتاع كل يوم دفاتر ورص وعد وفحص ونيلة .. هاه .. استعنا على الشقا بالله .. يا ساتر .. أف .. (وبدأ عمله اليومي)

- ما تجيب الجرنال يا عم عوض .. ولا دا ما يلقش بصاحبك الخدوم " هنداوي " ؟

- **عوض:** نعم! نعم يا سي يا هنداوي .. طريقتك بتقول إنك مش جاي أخوة وبس .. فيه إيه ورا كلامك دا؟

- **هنداوي:** لا ولا أي حاجة .. بس بحب أفكرك بخدماتي إليّ دايما ستراك ومغنغاك في العز؟

- **عوض:** أدخل في الموضوع يا هنداوي !

- **هنداوي:** يعني كان فيه مصلحة كدا خاصة بقياس قطعة أرض يعني لو زحزحنا القياس من خمسمائة فدان إلى خمسين فدان .. يعني دا أصغر واحد مش ها يعمل حاجة .. نكون شاكرين لخدماتك إحنا والجماعة !

- **عوض** (بصوت خافت) : جماعة مين؟ جماعتك؟

- **هنداوي:** لا يا سيدي ما تروحش بعيد .. الجماعة أصحاب المصلحة .. وكمان هاتغلط في رقم الملف بحيث يبان إنه غلط في التبديل أو السهو .. وكذا يعم ما يكونش عليك حاجة .. تقدر ترمي التهمة على موظف تبديل الملفات .. هاه.. الناس عارضين مبلغ مهول .. إقبل يا راجل وخلي نهارنا فل .. هاه .. نقول مبروك؟؟؟

- **عوض:** باقلك إيه .. سيبني أفكر .. أنا ابني على وش جواز ومش عاوز حاجة تعطل الموضوع ..

- **هنداوي:** ما هي العمولة دي هي الي هتجوز ابنك الراجل بالمال مش بالعيال ..

- **عوض:** قل لي رقم الملف واسم العميل بسرعة .. من غير ما حد يحس لحسن بعد شوية هنلاقي المكتب اتملى بعد الراحة..

- **هنداوي:** أنا قلت مش هيحلها إلا كبيرنا عوض بيه أفندي

- **عوض:** هه؟؟

- **عوض:** مسعود .. القهوة يا زفت .. إنتا رحت فين يا..

- **مسعود:** في خدمتك يا عوض بيه .. أف ..

(وتتم تلك الصفقة بين عوض وهنداوي و (الجماعة) بدون علم أحد ويأخذ عوض نصيبه من النصف مليون جنيه النصف طبعًا أي يأخذ مائتين وخمسين ألف جنيه بعد لقاء بينه وبين هنداوي في المقهى الذي يتخلف المصلحة ، المصيبة الآن أن هنداوي هو الذي يعرف (الجماعة) جماعة مين؟ ما حدش يعرف .. المهم إنهم اثنين من كبار رجال الأعمال أو كبار الحشاشين أو كبار أي شخص غير مهتم بمصلحة المصلحة) .. يتزوج ابنه الأخير بتلك النقود ويعود عوض إلى عمله اليومي المقرف ..

في يوم تالي من أيام - عوض – وبعد الحمام والفطار والشاي والأوتوبيس والقهوة وعم مسعود وكل تلك الحكايات المكررة يوميًا .. يجلس عوض في مكتبه وإذا برائحة عطرة تملأ المكان .. إنه عطر حريمي رائع وغالي الثمن .. يسمع طرقعة كعب عالي حريمي يأتي صزته من الطرقة .. يعتدل في جلسته ويقول:

- **عوض:** أهلا يا هانم .. أي خدمة .. طلباتك؟

- **السيدة:** لقد جئت هذه المصلحة عدة مرات و لم أستطع في أي مرة أداء مصالحي .. هذه مصلحة يعجز النطق عن عجزها في إدارة الأمور .. لقد ....

- **عوض:** مهلا .. مهلا يا سيدتي تفضلي بالجلوس واحكي إليّ مشكلتك وأنا سأساعدك فورًا .. ماذا أطلب لك .. ليمون؟ نسكافيه ؟؟

- **السيدة الجميلة:** هئ .. هئ .. شكرًا .. ميرسي ..

وتبدأ في تناول شيء في فمها .. حسبه عوض حبوب مخدرة وفي الآخر طلع لبان من نوع جديد وفاخر

أخذت في طرقعته حتى بدا للموظفين المحيطين به صوته ثم قال عوض: هاه .. ما المشكلة؟

- **السيدة:** المشكلة أنه تم طلاقي من سنة من زوج متعجرف وعنيد ولديه زوجة وأربع أولاد كلهم يطاردونني للحصول على مستحقاتي النفقة وغيرها .. وكل ما أذهب إلى مصلحة حكومية أو أرفع قضية في المحكمة يقوموا بتهديدي أو رشاء الموظف المسئول وأنا لا أحب تلك الطرق ولكنني سألجأ إليها للحصول على حقي .. وبما أنكم أرشيف محكمة مركزية فأنا أطلب الآن السيد عوض عرفني به من فضلك فهو الوحيد .. هئ .. الذي .. إهئ سيفهمني .. لقد قالوا لي أنه في هذا المكتب وكل زملاءه قد يتعاونون معي ولذلك أفصحت عن..

- **عوض:** لا يا سيدتي ليس كل الزملاء مخلصون مثلي فأنا يا هانم .. آه .. هيا نأخذ جلسة بعيدة عن المكتب هل تمانعين في المقهى الذي خلف المصلحة ..

- **هي:** لا مانع (وتمت العملية الثانية ولكن بعد الفضيحة التي حدثت في المكتب المشترك بين عوض وزملاءه الكل حسب السيدة جاءت تشتكي له فقط كأنها معرفة أو ما شابه ولكن الحقيقة أنها أرشته ليغير رقم القضية ويزور قيمة مستحقاتها .. وفعل ذلك بما أن ملفات المحكمة كلها تحت يديه وداخل الأرشيف .. بالمناسبة .. هو كان مدير الأرشيف .. ولكن بمرتب لا يتعدى الخمسمائة جنيه وبأتعابه التي لا تتعدى المليون عادة) .

وكالعادة يتم تحرير محضر في حق مسئول ترتيب الملفات ويتم جزاءه أو عادة رفده والحصول على شخص آخر حتى تكون الحكاية منطقية .. كل مغامرة من مغامرات عوض يكون ضحيتها مسئول ترتيب جديد .. ولكن .. من يرى؟

ومن يدقق ومن يفحص؟

كان عوض قد اتفق مع مقاول عقارات سابقا بأن يجد له طريقة في إخراج سكان عمارتي المهندسين لديه حتى يؤجر واحدة منهما إيجارًا جديدًا مرتفع الثمن وسريع ويبيع الأخرى.. وأعطى له عربون ثمانمائة ألف جنيه ومثلهم بعدما ينتهي من مهمته ..

ولكن عوض قد زوج ابنتيه بالفعل بهذا المبلغ وهو الآن أمام الرجل الكبير .. ولابد أن ينفذ الوعد ..

- **عوض في الموبايل القديم ذو العدة المتآكلة:** كيف؟ أنت تعلم منذ البداية أنني موظف أرشيف ليس موظف عقارات .

- **المقاول:** أنت تعلم ما ينبغي عليك فعله .. عليك أن تدس ورقة تدعم موقفي في إخراج الناس .. وتلفق لهم أي تهمة .. بدليل أنهم خطر على الأمن العام .. أي تهمة يا عوض .. فهمت؟؟

- **عوض:** يعني أطرد الناس في الشارع من بيوتهم بدون دليل؟ بالكذب؟

- **المقاول:** ايوة ، بالكذب .. ذلك طلبي ولك مكافأتك المتفق عليها .

- **عوض:** أتركني فترة كي أفكر و ....

- **المقاول:** لا وقت للتفكير .. الناس مش ها تطلع إلا لو عملنا مصيبة .. وأنت أكبر مصيبة في مصر يا عوض .. آه منك ..

- **عوض:** يعني بدون تبديل ملفات .. أصل الحكاية دي بدأت تشبهني في المصلحة ..

- **المقاول:** لا يا سيدي .. ما فيش تبديل .. الورقة صيغتها جاهزة وعلى إمضاءك فقط

- **عوض:** على بركة الله .. بكرة قابلني في القهوة إلي انتا عارفها ونتفق .. بس يكون معاك المبلغ كاش لو سمحت .

- **المقاول:** حاضر يا عم عوض .. كله يهون .. سلام .

(وينام عوض مطمئن البال ليس لما سيفعله ولكن لما سيناله من أموال .. كما يهمه فقط أن يحصل على المال .. ويعيش كالأمراء ولكن تحت مظهر الموظف الكادح المحافظ على زي الثمانينات .)

قرأ الجميع في الصحف خبر الشيكات بدون رصيد التي تم ضبطها على أصحاب القروض من أحد البنوك

لقد أخذوا القروض ثم تم اتهامهم من البنك بسحب شيكات بدون رصيد على حساب مزيف وسيتم أخذ القروض منهم لعدم الأمانة .. ولكن لم يكن أحد يعرف سر هذا الموضوع سوى اثنين .. مدير البنك ، وعوض ..

تم الاتفاق بين مدير البنك وعوض بدس الشيكات وعرائض التهم الموجهة لأصحاب القروض في عريضة التهم الرئيسية الموجهة من البنك للمحكمة والتي تمر بدورها على الأرشيف أولا ويحفظها لفترة قبل العرض على المحكمة .. وحدث ما حدث وتم الاتفاق وتحصل عوض على نصف المليون .. مبلغه المفضل كالعادة ..

ولكن الاتفاق لم يكن كعادته في المقهى الخلفي للمصلحة ولكن كان في بيت عوض ..

لاحظ عوض بعض النظرات الغير بريئة لزوجته من قبل مدير البنك .. فهي سيدة جميلة ولكنها بدينة قليلا من النوع الذي يحبه الجميع ..

أشار إليها الزوج بالانصراف ثم تحامل على نفسه في الحديث مع المدير لكثرة ما سيجنيه من وراءه ..

تمت القضية وتم استلام النقود من قبل عوض ومن قبل مدير البنك (من أصحاب القروض) ..

ولقد طلب مدير البنك أن يعطي النقود في بيته (كي يسلم على زوجته) ولكن عوض فهم مغزى الزيارة واعتذر عن اللقاء في المترل .. وتقابلا في مكتب المدير في البنك وبالصدفة تمت مقابلته بالسيدة الجميلة التي قد أسدى لها خدمة طليقها من قبل لقد كانت متوجهة إلى البنك لكي تقابل المدير وتضع نقودها كحساب جاري ولكنها تجاهلت عوض عند دخولها المكتب وأيضًا كان اللقاء مفاجأة بالنسبة لعوض والسيدة ولكن أظهر كل منهما عدم معرفته بالآخر ثم انصرف عوض تاركا تلك القطعة من الشيكولاتة مع المدير الذي لم يلبث إلا أن أبدى إعجابه بها وألقى شباكه حولها ..

وانطلق عوض يقول .. فعلا .. النصابين للنصابات والخباصين للخباصات .. ولا شيء .. خلي الطابق مستور .. وتوجه نحو مترله ونام .. ولكن هذه المرة لم يستطع النوم بسهولة ولا يدري أحد حتى الآن لماذا لم ينم بسهولة .

في أحد ايام عمل عوض ... توجه إليه زميلا له قائلا يوجد أحد التجار يريد خدمة منك !

عوض: وما نوع هذه الخدمة؟ ولم لم يأت هو؟

الزميل: لا إنه لن يأت هذه المرة ولكنه يضغط عليّ بشدة كي أقبل ولكني كما تعرفني موظف لا لي في الخدمات ولا دياولو .. وأنت كما تعرف .. عم الكل ..

عوض: يعني أنا الي ليا في القرنبيط؟ منتا شايفني موحول في الشغل ومش فاضي

الزميل: حاول ثاني وعشان العيش والملح ..

أنا ممكن أروح فيها لو ما عملتش للراجل ده الخدمة إلّي طالبها .. يا راجل دا .. هات ودنك .. مهددني بالقتل

عوض: أنا بطلت خدمات من زمان ودلوقتي أنا عاوز أعيش متهني بالقرشين إلّي معايا .. أنا أصلي ....

الزميل: بس اعرف الخدمة وأجرها الأول وبعدين قرر ..

عوض: طيب يا سيدي قول ..

الزميل: الراجل ده عنده سلسلة مطاعم وفارضين عليه ضرائب كتير السنة دي والضرائب رافعة عليه قضايا متلتلة فهوا عاوز منك بس تلعب له في أرقام المبالغ اليّ في ملفات قضايا الضرائب وبعدين الـــ .....

عوض: ضرائب؟ كمان؟ لا لا لا .. دول ناس مصحصحين وممكن يفقسوها ويلبسونا تهمة لا يا عم .. إوعا كدا ..

الزميل: يعني يخلصك أموت؟ وإنتا مانتا عارف نفسك تموت على القرش .. المرة دي فيها عشرة مليون ..

عوض: كام؟ (وبلع ريقه بصعوبة) .. قلت كام؟

الزميل: أنا هاسييك تفكر وبعدين أ ..

عوض: لأ .. موافق .. موافق .. تحب إمتا؟

ونظرًا لأن الأمانة لها رجلين والحق له رجلين .. فكانت تلك آخر مصائب عوض ..

وكان توقعه صحيح .. الضرائب مصيدة الفئران التي تلعب معها .. ويبدو أن عوض لم يكن يعلم أن سجلات الضرائب تسجل أكثر من نسخة وأي تلاعب فيها سيتم كشفه.

لم يدري عوض هل كان زميله ذلك قد طلب منه تلك الخدمة لأنه فعلا مهدد بالقتل أم هذه مكيدة دربت لإيقاع

عوض؟ .. لم يعرف أحد تلك الحقيقة ولكن ما حدث هو أن عوض تم القبض عليه الآن ..

يجلس واضعًا رأسه فوق ركبتيه في السجن قائلا: لم أكن أتوقع أبدًا أن يتم القبض عليّ

الزميل: يعني يخلصك أموت؟ وإنتا مانتا عارف نفسك تموت على القرش .. المرة دي فيها عشرة مليون ..

سجين: وكيف تم ذلك؟

عوض: أنا حتى الآن غير مستوعب للموقف كيف كان مفتش الضرائب معي ويراجع الملفات معي كي يثبتها في المحضر ويرسلها إلى المحكمة بعد حفظها في الأرشيف لفترة .. وكيف تم اكتشاف التلاعب؟ لقد دسست الأوراق المطلوبة ورآها المفتش ولكن كيف تم اكتشاف الاختلاس فيها؟

(ولم يكن يعرف نظام النسخ في الضرائب)

عوض: هل كان لابد لي من أن أرشي مفتش الضرائب؟ هل لم يكن من المفترض لي أن أجري تلك العملية؟ هل هذه نهاية موظف بدرجة مليونير؟

(كل تلك الأسئلة دارت بينه وبين زملاءه إلى أن عرف الحقيقة ..

الحقيقة هي أن الكذب مالوش رجلين .)

تم جزاء عوض جنائيًا لمدة ثلاث عشرة سنة .. ثم بعد ذلك لم يعد هناك بطيخة ولا كيس عيش ولا حتى الجرنال .. ويبدأ يومه بالإفطار وعادة لا يجد السجائر المعتاد عليها .. ثم بالتوبيخ من مدير السجن ثم مسح الأرضية ثم غسيل الملابس وتقطيع الأحجار كل اثنين وخميس .. ولم يجد حتى أيام أجازة من كل تلك الأعمال .. حتى لم يجد من يوبخه ويقول له يا زفت يا مسعود ..

أما مسعود .. فهو الآن يعيش هانئا بعدما ارتاح من كلمة زفت وأصبح دائمًا يقول .. (الله يخرب بيت الزفت)

أما زوجة عوض .. فعاشت حزينة بأموال عوض التي جمعها ولم يهنأ بها طوال حياته

ونظرًا لأن عوض كان معتادًا على حياة العز

فلم يتحمل البقاء في السجن ومات .. تاركا أرملته الحزينة بالمال والعيال والأحفاد ..

إحنا الثلاثة

مقدمة

ثلاثة كلاب مرضوا بأنفلونزا الكلاب ولم يتم تطعيمهم تاهوا وضلوا في الشوارع وأحدهم (بوشي) استضافته إحدى العائلات

القصة كلابية اجتماعية تحوي مغامراتهم الثلاثة

سمارتي ، براوني ، بوشي

شخصيات القصة الأساسية

سمارتي: كلب ذكي وسمي بذلك لذكاءه وتخزينه للمعلومات وعلاقاته الكثيرة وشكله كلب عادي ليس وسيم لونه أسود وبني وأبيض معًا

براوني: لونه بني ، جميل الطلة والابتسامة ، طيب القلب يحب الجميع ، صغير السن ، مؤمن ويذكر الله كثيرًا

بوشي: كلب عنيد متعجرف ولكنه اجتماعي ويحبه الجميع، يتصف بالدلع والدلال وشكله : شعر طويل ولونه أبيض بالكامل عدا أذنيه

الساعة الثانية ظهرًا بتوقيت القاهرة وقف الضابط (عزيز) يتتبع آثار الحريق الهائل الذي انبعث في المؤسسة الزاعية للكلاب الأولى في مصر من نوعها .

قامت أجهزة الإطفاء بإطفاء الحريق مؤخرًا ويبحث الضابط عن سبب ذلك

- **الضابط عزيز**: لابد أن يكون هناك سبب لأي حريق ولكن عادة ما نحقق في معرفة السبب لأنه قد يكون تلاشى مع الحريق وغالبًا ما يقال أن ذلك ماس كهربي أتعشم أنه لا يكون ذلك في تلك القضية فهي أول حادث حريق أقوم بالتحقيق فيه وأتمنى النجاح

- **الضابط المساعد**: هل ترى سيدي أن هذا الحريق مفتعل؟

- **الضابط عزيز**: دعني نتفقد المكان ثم أنه لا يوجد تأمين على المؤسسة ولا يوجد لأحد مصلحة في ذلك

وباستجواب الحارس تبين أنه قد كان يدخله بجوار مركز الكهرباء الرئيسي

ولم تخب ظنون الضابط عزيز ولا آماله

وتم عقاب الحارس للإهمال

ولكن ماذا عن الناجون من أهل المؤسسة

ماذا عن الكلاب ، لم يعثر رجال المطافئ على كلاب أحياء

لقد ماتوا .. ماتوا جميعًا في أبشع حادث

ولكن ماذا لو عرفنا أنه وجد ثلاثة كلاب فقط أحياء سمارتي ، براوني ، بوشي

سمارتي: أشعر بالجوع

بوشي: والعطش

براوني: بإذن الله سنجد يؤوينا نحن الثلاثة

لقد ضعنا بعد انهيار المؤسسة وأصبحنا مثل .. مثل لا .. لا أستطيع أن أتحمل أن أكون مثل الكلاب الضالة

سمارتي: ءأنت واثق أننا سننجو؟

بوشي: لا .. على الإطلاق

براوني: إذن ثق في الله وأنه لن يضيعنا أبدًا ....

بوشي: دعكما من كل تلك العواطف ودعونا نبحث عن مكان للأكل والشرب. أعتقد أن هذا الصندوق يحوي الكثير

سمارتي: القمامة؟! يا للهول .. أتذكر أن الطعام الذي يأتينا مغلفا والمشروبات الغازية والفواكه الآن سآكل بقايا طعام الآدميين؟؟

يا لهول ذلك

بوشي: إما أن تجوع وحدك أو تأكل ما تسميه بالقمامة .

براوني: أرى أنه من السهل عليك ذلك يا بوشي فقد كنت أحد المسيئين للغذاء في المؤسسة

سماربي: هل .. هل تمانع يا بوشي أن أشاركك وجبتك من ذلك الأرز الفاسد؟

بوشي: تفضل يا عزيزي وعليك أيضًا أن تعتقد أنه غير فاسد

سماربي: سأحاول .. هم هم ..

براوني: أشعر بالدوار .. ماذا أصابني؟

سماربي: لا تنسى يا براوني أننا كنا بصدد أنفلونزا الكلاب ولم يحن الوقت حتى نأخذ التطعيم

براوني: هل تعني أن تلك هي أعراض إنفلونزا الكلاب إنني لا أقوى على المشي أكثر من ذلك

سماربي: اصمد قليلا فكمية الأرز الفاسد لم تشبعنا ويجب أن نحصل على المزيد من الطعام

بوشي: أكاد أشم رائحة الشواء بالقرب من هنا سأذهب لأتفقد الأمر ولكن .. آه .. آه أحس بالألم في كل جوانب جسدي

سماربي: يا رب هل نحن بصدد الجوع والمرض معًا؟ الصبر يا رب .. الصبر

يراوني: أريد أن أكتب وصيتي للورثة لا أريدهم أن يأخذوا نصيبي من التطعيم

سماريي: لا تكن متشائمًا لهذا الحد يا براوني ستجد حلا بإذن الله ها هي القليل من القمامة لنبحث فيها عن شيء يسد جوعنا ..

يراوني: هيا .. كما تقول .. والله معنا

يوشي: ظهري يؤلمني و ... لم لا نذهب لمستشفى الحيوانات ، هه؟

سماريي: فلنحاول ...

سماريي: ماذا تعني أيها الحبيب؟ هل تعني أنه لا يوجد أي تطعيم؟ هل تعني أنك ستتركنا كي نموت؟ وسط هذه الدنيا التي لا ترحم أي مخلوق؟!!!

الطبيب: التطعيم الموجود هنا للكلاب الطبقات الراقية وقنيات الكلاب وليس لكلاب الشوارع مثلكم .. هيا عودوا من حيث أتيتم .

سماريي: هذا بشع .

يراوني: هيا نذهب لقسم الشرطة لعلهم يجدون حلا مع ذلك الطبيب المتعجرف .

بوشي: ألم تسمعوا أن التطعيم ليس كافيًا أي ليس بيد ضابط الشرطة شيء .. لقد يئست من الحياة .

سماري: ألم أقل لكم ثقوا في الله وليس في الحياة لابد أن هناك مستشفى آخر في منطقة أخرى

بوشي: أو شخص أحمق يستطيع استضافتنا في مترله لحين أخذ العقار

براوني: لا أكاد أحتمل دعونا نجلس في تلك الحديقة رائحة الزهور التي أحبها تناديني .

سماري: هيا يا بوشي نذكر القليل من الدعاء يا رب أتمنى أن تمطر السماء دجاجًا مشويًا والمصل معًا !

بوشي: الشارع ، الشارع هو مصيرنا الوحيد يا رفاق انسوا تمامًا أمر التطعيم ، تذكروا فقط أنكم أصبحتم حثالة الكلاب

براوني: ألم تسمع قولي يا بوشي .. ثق بالله دائمًا

بوشي: هراء

سماري: دع بوشي يا براوني فإنه في أسوأ حالاته الآن هيا نتسكع قليلا

بوشي: انظروا إلى ذلك الكلب (الأبلادور) كيف يطوقه صاحبه بطوق من فضة وكيف يصعد السيارة دون تجنب الآخرين إياه؟! ..

سماري: أكيد. لقد أخذ التطعيم ضد مرض العصر مرض إنفلونزا الكلاب ولكن .. إني أتساءل هل سنوات إذا لم نأخذ التطعيم

براوني: أعتقد أن الكلاب الذين تخطوا العشرين عامًا مثلك يا سمارتي وبوشي سينجون من المرض ولكن ستصيبهم أمراض طفيفه يضيعها التطعيم . أما أنا ، لا زلت في التاسعة عشر ولا أدري مصيري ....

وأخذ براوني يبكي والتنفوا حوله وهم يبكون أيضًا وقال بوشي: أيأخذ المرض هكذا أفضلنا خلقا وخلقا .. يا لحال الدنيا . يا رب كن مع براوني ومعًا أني أدعوك .. أدعوك ..

سماري: هل سمعتم يا رفاق عن المستشفى الدولية للكلاب ، لقد تبادر إلى سمعي أنهم يعطون العقار مجانا

براوني: وكيف سنذهب إليها يا عزيزي؟ لابد لنا من سيارة

براوني: أنت يا سمارتي الوحيد الذي تعرف القيادة ةلكن أين هي السيارة

سماري: أكاد أصل إلى حل .. تعالوا بنا يا رفاق هيا .. افتح أيها الباب ..

بوشي: هل جننت يا سمارتي .. نشرق سيارة؟

براوني: نعم. ليس هناك إلا ذلك الحل وإلا فأخبرني إن كان لك رأي آخر .

وسرق الرفاق السيارة إلى المستشفى الدولي ويا للمفاجأة السيارة ملكا لذابط شرطة .

نزل الثلاثة إلى المستشفى ورجعوا دون جدوى فقد نفد التطعيم ولكنهم وقعوا في قضية سرقة لسيارة ضابط .

يجرى التحقيق في قسم الشرطة مع الضابط الذي أبدى دهشته وأنه ترك السيارة فقط ليشتري بعض طلبات السيدة زوجته من السوبرماركت وكانت تلك النهاية :

قيدت القضية ضد مجهول وعثر على السيارة بحالتها جيدة بالقرب من المستشفى الدولي للكلاب ولكن بدون السارقون الثلاثة .. لقد ذهبوا للبحث عن حل آخر .

براوني: هل ترى ذلك أيها الطبيب؟

الطبيب: نعم . أنتم الذين ضيعتم أنفسكم بين أورقة الشوارع ، كان من المفروض أن تذهبوا لجمعية الرفق بالحيوان وهي التي ستقوم بتطعيمكم .

براوني: جمعية الرفق بماذا؟ وهل توجد مثل تلك الجمعيات في مصر؟ لم أسمع بها أبدًا ..

الطبيب: اسمع يا براوني ، لا يوجد أمامكم سوى الاتصال بالجمعية أو الذهاب إليها . ابحثوا عن أي شيء يختص بها

براوني: هل تمزح معنا أيها الطبيب . أنت تعلم جيدًا أنه لا يوجد مثل هذه الجمعيات في بلدنا .

الطبيب: بصراحة ، أنا ليس لدي الحل المناسب يمكنك أن تتحدث إلى شخص مختص مع السلامة

وكان ذلك الحديث على إحدى النت كافيهات في مصر بين الطبيب النفسي وبراوني .

عاد براوني لأصحابه يائسًا وقال لهم لقد فقدت آخر محاولاتي للنجاة . سأستعد لملاقاة حتفي بهذا المرض اللعين . هل يعقل؟ أن نموت بالمرض في مصر .. بلد الديموقراطية المزعومة.. نحن في ظلم كبير يا رفاق .. هيا إلى أقرب قمامة لنتناول غداءنا .

ذهب كل من الثلاثة في اتجاه ، براوني وسمارتي ذهبا إلى الطعام المزعوم (القمامة) ..

أما بوشي فلاحت له فكرة عظيمة عندما رأى إحدى الفتيات بجوار محل الكلاب تبحث عن كلب أليف لمرافقتها في المترل .

ذهب بوشي بكامل قواه نحو الفتاة وحرك ذيله بالقرب من قدميها فرحبت به وكانت المفاجأة ..

لقد أعجبت الفتاة ببوشي لشعره الطويل وأذنيه السود

ذهب بوشي للإقامة مع الفتاة .. ها هو أخيرًا متزل جديد.. وحياة أنيقة .. نسى معها بوشي كل شئ أصدقائه ، والتطعيم، والشارع ، والقمامة .

كان بوشي فرحًا بصديقته .. يلعب ويأكل حتى أتت القطة بوسي إلى المتزل وأخذت الاهتمام من الفتاة .

تذكر بوشي حين إذ كان له صديقان .

يلعب ويأكل هو وهما يتعذبان في أرجاء الشوارع ولكن ماذا عساه أن يفعل سوى الانتظار الانتظار حتى تهتم الفتاة بتطعيمه هو وزملاءه ولكن هل ينتظر .. أم يبدأ بشد انتباهها إلى أهمية التطعيم وأصدقائه .. لم يدر ماذا يفعل ولذلك انتظر.. ولكن ليس طويلا .. فهو مغرم بأصدقائه جدًا .

تذكر سمارتي حديثه مع الطبيب النفسي وسأل نفسه : هل يوجد بمصر جمعية للرفق بالحيوان ؟

وكرر السؤال على مسامع براوني فأجابه براوني بالنفي ولكن ماذا لو سعيا على إيجاد تلك الجمعية ؟

براوني: ألا تملك يا سمارتي وسيلة للوصول إلى مجلس الشعب؟

سمارتي: لقد رشحنا الصيف الماضي المرشح (الدكتور سيد) إلى عضوية المجلس هيا نذهب له فقد يذكرنا ..

براوني: أكيد لقد قمنا له بحملة كبيرة بين مجتمع الكلاب

سماركي: هيا بنا ولكن عدني يا براوني ألا نفترق مهما حدث

براوني: أعدك وأعدك أيضًا أن نعيد بوشي إلينا ونناضل حتى نحصل على حقنا في الحياة

وفي مكتب الدكتور سيد :

- أهلا سماركي وبراوني أتذكركما جيدًا ومجهوداتكما العظيمة

براوني: أهلا سيدي ، وقصا عليه القصة وكانت بتلك إحدى القضايا المطروحة للنقاش في مجلس الشعب .

- لماذا لا يوجد حق للكلاب في مصر

- لماذا لا يوجد جمعية للرفق بالحيوان

- مصر بلد الديموقراطية والكلاب فيها يحتاجون التطعيم .

وغير ذلك الكثير ....

أخيرًا تحقق الحلم ، وبراوني وسماركي وبوشي يفتتحون الجمعية الأولى في مصر للرفق بالكلاب .

أتت المحادثات في مجلس الشعب ثمارها وبدأت التبرعات عن طريق الإعلانات في الجرائد أولا ثم تبرعات من الكلاب ذوات الطبقة الراقية .

المدير هو الدكتور سيد ، والمشرفون هم الكلاب الثلاثة براوني وأصدقائه

وكما قال بوشي في خطبته الافتتاحية للجمعية . (بدأنا بالديموقراطية ، وقرش على قرش أصبح لدينا الجمعية لحماية أي كلب ضال في مصر

لدينا جميع أنواع التطعيمات وسنبدأ بها إن شاء الله لأي كلب محتاج .

سنقضي بإذن الله على مرض أنفلونزا الكلاب ولن يعطس أي كلب منا بإذن الله .)

وتصافح الكلاب الثلاثة وتبادلوا القبلات والتهاني وصور التلفزيون ذلك الحدث والعديد من المجلات وأصبحوا حديث الصحف على مدار ثلاثة أيام .

وتمت التجهيزات ولكن القدر أراد أن يتفرق الأصدقاء الثلاثة وحدث ما لم يكن في الحسبان

الواقع أنه تم بناء جمعية للرفق بالكلاب وليس لإقامتهم الطويلة فيها أي تقدم الوجبات الساخنة والتطعيم للكلاب ولكن ما زال النضال مستمر لإنشاء مؤسسة الكلاب .

وحتى أثناء ذلك النضال تفرق الأصدقاء ..

توفي براوني .. كما كان يقول سابقا .. إنه الصغير الذي أصابه المرض .. ولكن هو .. لم ينجح أبداً .

تفرق الثلاثي من جديد ولكن الفرقة لم تكن باختيارهم .. إنه القدر الذي أخذ من بينهم براوني أفضلهم خلقا وخلقا .

وما زاد الموقف سوءا هو أن حالة بوشي بدأت في الاستياء فقرروا أخذ التطعيم أول الأسبوع .

ومنذ تلك اللحظة قرر الثنائي جعل التطعيم مجاني بدون نقود وبحملات تدور على جميع مقالب القمامة وجميع الشوارع والبيوت التي تحوي الكلاب حتى لا تتكرر مأساة براوني الصغير أحد الكلاب إلى أصدقائه.

وبدأت الإعلانات والحملات وأخذ الكل التطعيم ثم توجهوا إلى مصيرهم المحتوم .. تحت أي سيارة .. أو عربة نقل.. فلا زالت المؤسسة لم تبنى .. سيحتاجون إلى سنين لإعادة بناءها بالتبرعات من أصحاب القلوب الرحيمة .

ولكن بوشي هل سيقف عند هذا الحد ؟

هل سيرى صديقه يتألم هكذا دون أن يمد إليه يد المساعدة؟

فاتح بوشي الفتاة التي يتمتع في بيتها وألح عليها أن تؤوي إليه صديقه العزيز سمارتي .

كل يوم هو يفاتحها وهي تعارض فلجأ إلى أسلوب الإضراب عن الطعام .

فلما أحست نحوه بالإشفاق لهزاله ومرضه وحبه لصديقه رحبت على الفور بمسارتي ضيفا ثالثا عليها هي وبوشي وبوسي

عاش الثلاثة مع الفتاة والعائلة حياة سعيدة مليئة بالطعام الساخن الطازج والذي تعده الفتاة بنفسها لنزلائها الكرام .

يوم والآخر .. وتزيد التبرعات لبناء مؤسسة الكلاب الذي يشعى وراءها (الدكتور سيد) ولكنها لم تكتمل

فتعاهد الصديقان على البقاء مع مضيفتهما إلى أن يتم إعادة بناء مؤسسة الكلاب .

وفي زيارة سريعة زار الصديقان قبر براوني ووضعا عليه الزهور وعاهداه برعاية كل كلب صغير أو كبير في المدينة .

بطل من حديد

مقدمة

البطولة .. كيف تأتي .. ومن أين ..

وماذا تأخذ وماذا نعطي لها؟ ..

أصبح البطل من ورق بطلا من حديد ..

(تابعونا)

شخصيات القصة

يحيى: المخبر (يحيى مراد)

أحمد: صديق المخبر

القائد: قائد المخبر

اللواء حمدي: لواء في الكلية الحربية

المحاور: صحفي محاور

الأخ: أخو يحيى

الكتمان .. الكتمان يا عزيزي يحيى هو الحل الوحيد .. كيف لفتى ثرثار مثلك أن ينجح في كلية الشرطة؟ أجب !....

كان ذلك حوار أحد أصدقاء يحيى بعد تلك التجربة الفاشلة لثالث مرة كلية الشرطة .. والفشل

أحمد: لا تيأس يا عزيزي يحيى .. قد يصنع الله بك معجزة وتقبلك أحد الكليات الفنية ..

يحيى: لن أبعد عن حلم حياتي وهو البدلة الميري والتحية العسكرية .. سأجرب في كلية أخرى .. لا أدري .. إن عيبي الوحيد ليس جسماني ولا عقلي إنما هو .. الكلام .. كلما أجد أحد الناس أعتبره صديق وأحكي ما يضايقني ..

هل أحكي لك ماذا فعل الضابط الذي اختبرني؟!

أحمد: لا فائدة بك يا يحيى إلا أن تخسر لسانك.

للمرة الرابعة يحيى يتقدم بورقه إلى كلية الشرطة ولكن للمفاجأة .. تم قبوله لأن ذلك حدث بعد فترة وقد يمكن أن يقال لأن ذلك حدث لأنهم وضعوه في مكان بثقة لأنهم واثقون أنه سيفشل .. ليس فشلا عاديًا ككل مرة ولكن فشلا في أن يصبح داخل هذا القسم الحرج في كلية الشرطة .. يحيى يصبح ملازم في قسم المباحث بدرجة مخبر سري جدًا أو حتى يصح القول مخبر سري بدرجة ملازم أول وتتابعت نوادره التي ضحك منها رؤسائه أكثر مما عاقبوه عليها ..

كالعادة لا تحتاج لسر وذلك لأنها بالطبع من انفلات لسانه..

فعند تكليفه مثلا بجمع معلومات عن أحد المسجلين خطر ذهب لسؤاله واستأذن في السؤال قائلا:

- سيدي أريد أن أعرف عنك بعض المعلومات لأنها مطلوبة في قسم الشرطة ...

ويا لهول ذلك اليوم عندما عرف قائده ما حدث ..

نوبة من الضحك والغضب اجتاحت قائده ووبخه قائلا: إنك تصلح ممثلا أو مهرجًا أما الشرطة فهي آخر عمل تصلح له.. اغرب عن وجهي وهذا آخر إنذار لك في وظيفتك هذه.. وإلا .. أنت تعلم العاقبة .

قبل ذلك بخمسة أشهر...

اللواء حمدي: المتقدم يحيى مراد يتقدم .

يحيى: أنا يا فندم .. أنا هنا .. أنا جيت !!

اللواء حمدي: مرفوض من البداية .. مع السلامة

يحيى: ولكن لماذا؟ يا سيدي العزيز .. أنا أحب العسكرية وأريد أن أكون عسكري أو على الأقل ضابط في الكلية الحربية.

اللواء حمدي: مرفوض .. ثرثار كثير الكلام ..

التالي ، علي أحمد حسنين ..

كانت تلك نهاية قصة الكلية الحربية .

ذهب يحيى حزينا شاردًا في إحدى الحدائق مخاطبًا نفسه قائلا: لم أرث عن أبي سوى لسانه يا ليته ترك لي تركة عظيمة أو أم حنونة ولكن أخذ كل شيء ورحل لم يعد لي في الحياة غير لساني ترى أي وظيفة تستدعي لسان من ذهب مثل لساني؟

وتمنى أن لا تحدث أي مشكلة أخرى في كلية الشرطة حتى لا يصبح مستقبله كمخبر سري .. سري جدًا.

المهمة التالية

القائد: قد يبدو أني مهتم بك لإسنادي لك هذه المهمة ولكن العكس صحيح .. تأكد يا يحيى أن نهايتك ستكون في هذه المهمة .

يحيى – بكل تماسك: أتمنى الخير للجميع يا سيدي .

القائد: هناك أحد القتلة هارب من حكم إعدام وعليه ثلاثة أحكام سجن .. يجول في المنطقة الشمالية .. حر .. طليق .. بعد هربه من السجن مهمتك هي جمع معلومات عن أماكن تردده أسمعت؟ .. معلومات .. معلومات فقط .

يحيى: تمام يا حضرة القائد .

في يوم الأربعاء الثالث لشهر أكتوبر .. وبعد بحث ثلاثة أسابيع من بداية أكتوبر

تقدم المخبر يحيى مراد ليتلقى أول نيشان تكريم في حياته .. وأجرت معه إحدى الصحف حديثا نشر فيها وكان مجمله الآتي :

المحاور: هل تحكي لنا سبب حصولك على ذلك النيشان الرفيع المستوى؟

يحيى مراد: لقد مررت في حياتي بعدة دروس لم أتعلم منها بعد ولكن ما قوى عزيمتي فعلا هو التزامي تجاه الأفراد والناس الذين يثقون بقدرة اي ضابط شرطة لم يكن أمامي إلا عدم خيانة هذه الثقة ولم يكن أمامي إلا أن أستغل فرصة وجود مجرم على بعد أقدام مني وأقبض عليه .

المحاور: وما الذي أتى بالمجرم بالقرب منك؟

يحيى: في الواقع لا أريد الإكثار في ذلك الحديث المؤلم ولكن حق أخوتي على أن أقوم بذلك

المحاور: تفضل .

يحيى: نحن ثلاثة أشقاء ذكور مات أبونا منذ فترة ولم يترك لنا إلا القليل .. لا أذكر أنه ترك لنا غير المعاش فقط الذي كان يقسم علينا بالطبع ، لم يكن والدي إلا موظفا صغيرًا بإحدى مكاتب الطباعة .. أمي ماتت منذ فترة .. ولكن ما حدث هو المؤلم ..

كانت مهمتي تتبع ذلك المجرم ولكن ما لم يكن في الحسبان أن يتتبعني هو ..

المحاور: كيف ذلك .. احك لنا ما حدث ..

يحيى: متوجهًا إلى سريري بعد يوم عناء لكي أنام وإذا بالمجرم يسطو على شباك غرفة أخي الصغير أحسست به وبعبارة التهديد الموجهة لأخي .. اتصلت بأحد زملائي في الشرطة عن طريق التليفون المحمول ثم استعديت لمواجهة الموقف

المحاور: لقد أثرت اهتمامي يا سيد يحيى .. أكمل من فضلك

يحيى: هل لي بتأجيل ذلك الحوار كي أستريح قليلا؟

المحاور: بالطبع ولكن على وعد بإكماله مرة أخرى غدا ميعادنا الساعة السادسة مساء أيناسبك هذا؟

يحيى: نعم غدا السادسة .. إن شاء الله ..

ذهب يحيى إلى المطبخ وأعد فنجانا من القهوة ودعا الله تعالى بأن يوفقه في لقائه بقائده الذي يمقته دائمًا .

ارتشف القهوة وذهب إلى السرير وألقى بنفسه فوقه واستسلم لنوم عميق .

تبادر إلى ذهن يحيى فترات حياته كلها .. حياته مع أخوته.. منذ الصغر وحتى أن كبروا وأصبح لكل مجاله .

جال في ذهنه حبه لأخيه الصغير .. وأنه هو الذي جعله بطلا .

تذكر أيضًا أيام الفشل وخاصة في الكليات العسكرية الحربية والبحرية .

كيف يفشل بطل السباحة في الكلية البحرية ؟

تبادر إلى ذهنه ذلك السؤال كثيرًا .. و لم يجد له إجابة إلا الآن .

إنه لساني الذي كان ولا زال يفشي أدق الأسرار ولكن ما من سبيل الآن للراحة إلى الخلود إلى إلى النوم والاستيقاظ غدا الساعة الخامسة حيث يكمل حديثه مع الصحفي المحاور

وما زاد من اطمئنانه أنه قد كلف بذلك من كبار قواده على كره له فإنه كره أن يحكي .. كره أن يسرد قصص وحكايات .. ولكن ذلك كان مأمورًا به ففعله على مضض .. وسيفعله غدًا ثانية

لا شئ يدعو لتكدير النفس ولكن هناك شئ يدعو لراحتها.. النوم الآن .. وغدًا .. يحدث ما يحدث

العديد من المجلات بعثت مندوبيها لأخذ الصور ليحيى وعندما استيقظ وجد العديد منهم عندما أدار مفتاح باب شقته .. فجأة امتلأت الشقة بالصحافة والإعلام .. ولكن استوقف نظره الصحفي المحاور الذي تحدث معه بالأمس فحياه

ودعاه إلى غرفة وأغلق الباب بإحكام تاركا أخيه الآخر في مواجهة باقي الرفاق .

المحاور: هل سنبدأ الآن؟ أي أقصد هلا أكملنا ما بدأناه أمس؟

يحيى: هل تريد أن تسمع وتسجل كل شيء؟

المحاور: بالطبع يا سيدي تفضل

يحيى: لقد كنت في ذلك اليوم على وشك النوم حين سمعت اللص كما قلنا وأجريت مكالمتي واستعديت للقاءه

كان مسلحًا بمسدس كاتم للصوت ولكن كان يفضل ذبح ضحاياه .. ترجلت ودخلت لأنقض عليه من ظهره ولكن أحس بوجودي فترك أخي وأمسك خنجره وألقاه بالقرب من صدري ولكني تفاديت طعنه وسعدت جدًا لأني أفقدته أحد أسلحته الأساسية

لم يبق إلا أن نتعارك بالمسدسات حتى تنفذ طلقات أحدنا

كان تصميم بيتي يساعد أي فأر على أن يدخل ولا يخرج بسهولة وذلك مما عقد الأمر عليّ

فكرت بالفرار كثيرا ولكنه كان يسيطر على الجزء المجاور للباب ..

وكانت النهاية غير السعيدة التي عندها نفدت رصاصاته وكان قريبًا من السكين الذي ألقاه في قلب أخي .. الحبيب ..

المحاور: لا تبك من فضلك .. إنك تستحثني على البكاء..!

- هددني كثيرًا بأنه سيقتل أخي قبل أن أخرج كي أطلق سراحه ولكن الوقت لم يسعفني كي أحمي سوى نفسي

لم يكن أمامي فرصة كي آخذ الخنجر من يده كانت هي الأسرع

أما الآن فإني على وضع لا أحسد عليه

المحاور: ألم يأمر لك قائدك بنيشان عسكري من الطبقة الرفيعة وترقية لكي تصبح ضابطا بالفعل؟

يحيى: لم يكن دائمًا هدفي هو النياشين ولكن هدفي كان العمل وكسب الرزق وها أنا أخسر حيال ذلك أحب الناس إليّ ..

قل لي يا عزيزي .. هل أخطأت في شيء؟

المحاور: بل هو القدر الذي أراد أن يحقق لك حلمك وأن يجعلك بطلا يفتخر به أخيه حيًا وميتا .

انتهى الحوار .. وانتهى يوم يحيى وذهب الجميع ولم يبق سواه وأخيه والمحاور الذي وعده يحيى بتكملة باقي الحوار في اليوم المقبل

يحيى: إنك مرهق يا عزيزي ويا أخي الوحيد

أخوه: أنهكني الوقوف في العزاء طوال الليلة الماضية .

يحيى: إذن نعد كوبًا من القهوة أو نخلد للنوم .. ماذا ترى؟

أخوه: إذن كوب من القهوة وتحك لي كيف تم القبض على المجرم .

يحيى: تعاركنا بدون سكين أو مسدس لولا أن كسر الباب أحد الضباط الذين استدعيتهم سابقا وقيده بعنف واصطحبه إلى السجن

الأخ: أفتقد قهوة أخي جدًا . لقد كان هو البارع فيها دوننا ..

وأخذ الاثنان يبكيان نصف ساعة كاملة وهما يدعوان لأخيهما بالرحمة

وبعد ذلك .. في الأيام التوالي ..

أصبح البطل من ورق .. بطلا من حديد

أصبح اللواء .. يحيى مراد .. والذي كان سابقا هو (المخبر) .

آدم وحواء

مقدمة

آدم بطل القصة .: وبطل الحياة ..

كيف عاش وتعايش مع حياة أبناءه

وهل يستحق أن يخلد في التاريخ لأنه أوجد البشر وهو أبو البشر؟

(تابعونا)

شخصيات القصة

آدم : أبو البشر

حواء : زوجته

قابيل وهابيل : أبناءهما

الضابط آدم: ضابط ومحقق

ابن آدم

الزوجة لآدم الضابط

أبو آدم الضابط

أخو آدم الضابط

هو: إنها تفاحة لذيذة .. هلا كلتي معي يا حواء ؟

هي: أريد تلك الحمراء – إنها لذيذة ، وبعد أيام :

هو: لقد كتب علينا في كتاب القدر أن نهبط إلى الأرض ونترك الجنة الواسعة

هي: يا لهول ذلك

هو: هيا بنا إذا نستقل ذلك الصاروخ المتوجه في خط سكك صواريخ الأرض

هي: هيا بنا .. إهئ ... (وتبكي)

هو: إن هذا الصاروخ من بقايا حروب الجن الأحمر مع الأزرق إنه متسخ بالتراب

هي: آه .. ألا يوجد غيره ؟

هو: كلا لا يوجد غيره .. هيا اركبي .. يكاد الهباب يغطيني

هي: لابد أن نبعث إيميل لسكان الأرض حتى يستقبلونا

هو: اطمئني يا عزيزتي حواء فلا يوجد على الأرض سوى مخلوقات متوحشة ..

الأحسن تتدربي على حمل السلاح

هي: أبعد كل ذلك العز الذي كنا نعيش فيه و ... ولكن يجب أن نرضى بأوامر القدر

هو: نعم يا عزيزتي إنه أمر الله ..

هو: الأرض ، أخيرًا وصلنا ، ما .. هذه الرائحة ؟

هي: لا أطيق حر الشمس .. وهذا الذباب لم أعتاد عليه قط

هو: أعتقد أننا سوف نعتاد عليه في المستقبل

اتخذ آدم وحواء لنفسيهما مترلا من الطين والقش

هي: الحمد لله أني أحضرت معي اللاب توب والموبايل نستطيع الاتصال بالملائكة في الجنة

هو: لا يا عزيزتي لن نستطيع من الأرض لأن المسافة هائلة تفوق قدرات الكمبيوتر والموبايل

وتبكي حواء ولكنها تعتاد على الحياة بعد ايام

ترزق بعدها بطفليها قابيل وهابيل

اعتادت على الحياة في الأرض وعلى الأنفاس الأرضية

وكبر الأطفال وصاروا رجال

وذات يوم قرب قابيل وهابيل قربانا إلى الله تعالى كنوع من العبادة تقبل من هابيل ولم يتقبل من قابيل وكناتج لذلك أن قال هابيل لقابيل:

" لئن بسطت إليّ يدك لتقتلني ما أنا بباسط إليك يدي لأقتلك " ، اغتاظ قابيل وقتل هابيل ولكن لم يعرف كيف يواري جثته

جاء الغرابان اللذان اقتتلا وقتل أحدهما الآخر ورماه ودفنه في التراب

تعلم قابيل ذلك من الغراب ودفن أخيه بعد ندم طويل وسأل نفسه " أعجزت أن أواري جثة أخي " ؟

وبدلا من رجلين أصبح رجل وأم وأب فقط في ذلك العالم وبعد ذلك جاءت الفتيات أو قبل ذلك قد يكون

وتزوج قابيل وجاء العالم من ظهره

سأل قابيل في يوم ما عن حياة أبويه بعد الخروج من الجنة وكانت الحياة التالية :

يخرج الأب (آدم) للبحث عن صيد جديد بين الغزلان ويحرث الأرض بينما حواء في المترل لا تجد أي طعام يؤكل سوى التفاح الذي كرهته منذ الأكل في الجنة فألقت به من يدها وقالت: ليس ثانية .

وبدأت تلعب في ألعاب الكوتشينة والدومينو على اللاب توب حتى أتى آدم بالحطب والصيد وبعض الزرع من البستان الذي هو فى الواقع الغابة

لم تستسغ حواء طعم الغذاء فحاولت وضعه في الماء ومن شدة غيظها أخذت تضرب الحجارة في بعضها وحدثت نار بالصدفة وألقت بالحجارة أرضًا إلى جوار إناء الطعام ونامت ..

ولكن بعد قليل من الغفوة .. نضج الطعام

تعرفت بعد ذلك كيفية الطهي

أما آدم فقد اعتاد كل يوم شرب كوبًا من الماء الساخن وهو جالس تحت شجرة قصيرة على الأرض وقعت ورقة شجر في الماء الساخن وشربها فوجد نكهتها طيبة وكان ذلك النبات هو الشاي .

والآن يقضي آدم على أسرته لأول مرة كيف دخل آلة الزمن :

آدم: أرجو أن تستمعوا إليّ بدون أدنى مقاطعة أو شك

أنا بعد خروجي من الجنة ذهبت إلى آلة الزمن المجاورة وعرفت بعض أسرار الأقوام القادمون

ذهبت إلى أيام حرب يقال عنها الحرب العالمية

بين إنجلترا وهذه بلد يسكنها أبنائي من أبناء آدم

وألمانيا ويسكنها أفراد آخرون

ومع أنهم من نفس اللون ولديهم نفس الانتماء إليّ لكنهم يقتلون بعضهم بعض كل يوم وهناك حاملات تطير في الهواء كالصواريخ التي هبطنا بها من الجنة إلى هنا

وهناك أيضًا في نفس الأزمان جنس يدعى اليهود وكل العالم يحاول التخلص منهم إلى بلد تسمى فلسطين

ولكني لم أر بلدا تهتم بالفعل سلميًا وبدون حروب غير بلد تسمى الإسكندرية

أما عند انتهاء رحلتي توجهت لآلة الزمن لأزور زمنا آخر

كان زمن أحد الأنبياء ويدعى يحيى :

لقد بعث إلى أبيه بعد أن أصبح شيخا عجوزًا

وكان حكيمًا وحاكمًا

كما أنني علمت أنه أول مولود ذكر يسمى بهذا الاسم

وكان دور الآلة التي أرسلتني إلى بعد ألفي سنة من تاريخ يطلق عليه التاريخ الميلادي

وجدت أناسًا بدون قلوب وجدت العملة تتحكم بهم دائمًا حيث تقودهم إلى الحروب والدمار

لقد لاحظت دائمًا أن صراع الحيوان على الطعام والأنثى بينما بني آدم يتصارعون على قطع من الورق يسمونها عملة وطنية أو خارجية

ووجدت أناسًا آخرون يعبدون الله بإخلاص وأناسًا يعملون من أجل المال

وأناسًا لا يجدون عمل

وأناسًا قليلون يحبون من قلوبهم

يحبون الحياة ، الزوجة ، الله ، الرزق

تساءلت دائمًا هل عليَّ أن أنجب مثل كل هؤلاء أم أن أسأل الله أ، يميتهم من قبل أن يولدوا

وجاء اليوم المحتوم ومات آدم وكانت قد أقيمت له جنازة ملكية ولكن كما كان يقول أن أسوأ من في ذريتي هم النحاتون حيث نحت له البعض تماثيل عبدها أحفادهم وأصبح آدم هو الإله بدلا من الله تعالى

وماتت حواء وتوالت الأجيال حتى جاء المسيح والتوقيت الميلادي وجاء محمد النبي والرسول عليه الصلاة والسلام والتقويم الهجري والآن إلى شخصية آدم ولكنه ليس آدم الأب ولكن آدم أحد أحفاد الأب آدم شرطي يحارب الرذيلة أينما كانت

وكان من طرافة ما حدث أن آدم كان يحقق في قضية مشابهة لقضية قابيل وهابيل إلا أنه حتى الآن أو حتى وقت طويل لم يعرف القاتل حتى اكتشف في النهاية أنه الأخ وتلك كانت تفاصيل القضية :

كان الأخوان في صراع مستمر منذ الطفولة ..

وجد أحد الأخوان صورة زوجته لدى الآخر ..

وكانت مرتدية ملابس مكشوفة ..

ظن الأخ بالسوء في زوجته وأخيه ..

وذات يوم سمع المجني عليه قرص مفتاح الباب الخارجي لشقته يدار وفي الظلام دخل شخص وقتل المجني عليه برصاص صامت وذهب إلى حال سبيله

شك الضابط آدم في أحد الجيران الذي تسبب منذ شهرين في كسر فانوس سيارة المجني عليه وتشاجرا سويًا

وبعد التحريات لاحظ آدم أن زوجة أخو المجني عليه حزينة عليه حزن لا يطاق ولاحظ نبرات الحمد والشكر على وجه الأخ

بعد ذلك حدثت مشاجرة بين الزوجين انتهت في قسم الشرطة حيث اتهمت الزوجة زوجها بمحاولة التعدي عليها بالضرب وقتلها

وفيما بعد تركهما الضابط في الغرفة وإذا هو يفتح الباب إذ سمع الزوج يقول لزوجته " لقد قتلت أخي من أجلك ولن أسمح لك بإيقاع رجل آخر في غرامك "

وهنا : سمع الضابط ذلك وألقى القبض على أول تهمة في تاريخه التي قد تشبه أول جريمة على الأرض مع اختلاف الأسباب

وكان الحكم النهائي من المحكمة بأن يقتل الأخ وتوارى جثته في التراب

وذات يوم حلم آدم الضابط بأنه يقابل آدم الجد وحدث ذلك الحوار:

الجد: كيف حالكم يا أبناء ظهري ؟

الابن: مثل الفحم الأسود ولله الحمد

الجد: لم كل هذا التشاؤم ؟

الابن: لماذا أنجبت كل هؤلاء الناس ؟

الجد: إرادة الله !

الابن: لقد عاثوا الفساد في الأرض

أعلمت أني قد حققت اليوم في قضية أبناءك ؟

الجد: كيف ؟

الابن: جريمة مثل جريمة ابنتيك

الجد: وكيف كان الحكم ؟

الابن: الإعدام القاتل

الجد: حمدًا لله أنك لم تكن في زماننا

الابن: بل قل الحمد لله لأنه إذا مات قابيل فل تكون هناك بشرية

الجد: إلى اللقاء يا ... ما اسمك ؟

الابن: آدم ... للأسف !

الجد: إلى اللقاء

الابن: إلى اللقاء

واستيقظ آدم الابن مفزوعًا بتلك المقابلة في ذلك الحلم الغريب

هيا بنا نرى الآن يوم في حياة آدم الابن

عمر آدم: ابن آدم الابن

عمر: أبي جهاز الكمبيوتر لدي تالف وأريد إصلاحه في الحال

آدم: حاضر يا حبيبي تلك مكافأة نجاحك ويجب أن أعتني بها

الأم: الخلاط تالف يا آدم ونريد أن نخلط العصائر

آدم: حاضر يا زوجتي العزيزة

الأب: سماعات الأذن تلفت يا بني يا ...

آدم: وكأني لا أعيش سوى مع مجموعة أجهزة ألم تعلموا أنه قد مر زمان على البشرية لم تعرف سوى المصباح؟

الابن: يااااه إنك قديم جدًا يا بابا !!

الأم: تعالوا ننسى ذلك العراك ونبدأ بعمل كعكة لذيذة .

هيا يا عمر أعطني الدقيق ولا تعبث به كعادتك

هيا يا آدم اشتر لنا البيض واللبن وبعض المياه الغازية وسنبدأ حالا .

وتلك إحدى القضايا الأخرى التي يحقق فيها آدم :
أيضًا مقتل أخ على يد أخيه :
يبدأ العد التنازلي لسباق الخيول وقد راهن الأخوان على أحد الأحصنة بكل ممتلكاهما في ذلك اليوم
ويشاء القدر أن يخسرا معًا
فيذهبا إلى إحدى ملاهي الليل وصالات القمار
ويخسرا كل ما بقي لديهما في البنوك فيقتتلان بالسلاح ويرمى أحدهما الآخر صريعًا وسط الحانة
فيأتي بعد ذلك المحقق آدم ويقبض على القاتل وكالعادة يلقى الحكم المحتوم
يذهب آدم إلى المترل ويركن رأسه إلى المخدة فيرى كوابيسًا كثيرة منها لقاء آخر بأبيه الجد أبو البشر آدم :
وكاد آدم الأب أن يمسك في عراكه لولا أن تنبه إلى نفسه وزوجته آتية بالشاي
لقد أصبح ذلك ندرة يحقق في قضايا كثيرة لمقتل أخ على يد أخيه ثم يحلم بآدم مرة أخرى
وذات مرة قرر آدم أن يتخلص من ما هو فيه
فتوجه لزيارة أخيه وصحب أسرته معه
وكان من بين الهزار واللعب
أن كانوا يلعبون في الحديقة مع أطفالهم

وفي لحظة قال أخو آدم لآدم سأقتلك لو أمسكتك ..

وقف آدم لحظة ودمعت عيناه

وسأله الصغير: لم تبكي يا بابا ؟

لم يجب آدم بل قال هيا إلى الغداء

ونسي آدم ما كان يشعر به تمامًا مع الوقت كما حاول إرجاء قضايا مشاجرات الأخوات والأخوة إلى أحد رفقاءه

وسأله أحد رفقاءه ذات مرة ماذا تفعل لو كنت أنت آدم أبو البشر؟

لم يستطع أن يجيب إلا أنه كان سيقتل حواء !!!

فقيل له لم؟

فقال لأنها هي السبب في الولادة ومجيء البشر كما أنها استطعمت التفاحة كثيرًا وجعلت آدم يأكل منها وهذا كان سبب طردنا من الجنة يا أستاذي الفاضل .

فكر آدم مليا .. ماذا لو؟

ماذا لو كان كل أخوين في هذه الدنيا متعاونان متحابان

ماذا لو لم يقتل كل يوم قابيل هابيل؟

قال: أظن أن الحياة أيضًا كانت ستستمر ولكنها هي مستمرة وهي بهذه الحالة

فماذا عساي أن أفعل .. فلأبدأ بنفسي إذاً

لأصلح علاقاتي بأخوتي وأمنع عن زوجتي التفاح !!

وفي إحدى الأمسيات اقترح آدم على أفراد بأسرته التتره ..
خرجوا جميعًا إلى السينما ثم الحدائق ثم أكل الذرة والترمس على النيل

كان يومًا ممتعًا حقا ..

ويا ليت كل الأيام كذلك ..

بلدنا حلوة

مقدمة

مجموعة قصصية بدايتها سعيدة .. ولكن لا أستطيع الجزم بأن نهايتها كذلك .. أتمنى أن تكون كذلك

تابعونا

شخصيات القصة

حالات من أفراد عاشوا حياتهم في بلدنا الحلوة ..

بنات وأولاد .. صغار .. أصحاب .. يلعبون في الشوارع المحيطة بالبيوت العتيقة في مدينة جميلة يعتبرها الناس عاصمة الحضارة .. ولكن هل هي كذلك بالفعل

من يتجول فيها لا يردد إلا كلمة واحدة .. بلد حلوة .

سأبدأ بأول حدوتة من حواديت - بلدنا حلوة - ..

من ضمن الأولاد السابقين أولاد أشقياء .. لا يكفون عن عمل المقالب والأحاديث عن الفتيات

سأتحدث عن مجموعة منهم .

كان هناك مجموعة بنات ظراف .. لطاف .. يحب الناس رؤيتهم معًا .. يلعبون ويضحكون كل يوم على مدار ثلاث سنوات .. وجاء القدر ليلعب لعبته الممتعة والتي قد توقع أكثر من قلب في الهلاك

تقدم أحد الصغار من الأربع فتيات الأصحاب

تقدم إليهم بعرض لا يستطيع أحد قبوله

ماذا كان؟ .. لقد عرض الزواج:

- (عندما نكبر أتزوجكن جميعًا)

إنني أتحدث فقط هم ما هو مقبول أما ما هو غير مقبول للقلم أن يكتبه فلن أكتبه .....

وكانت تلك نهاية العلاقة بين هذا الفتى والأربع فتيات مع ملاحظة صدمة كل فتاة فيه وتعلقها السابق به

أما ما يثبت أيضًا أن مدينتنا حلوة ففي ضاحية أخرى من ضواحي المدينة كان الفارس يركب دراجته البخارية أو حصانه الحديدي .. كان على وشك الارتباط وبداية حياة هانئة .. باع جزء من أرض أو كلها كي يتمم زواجه وفعلا بدأ الزواج وأنجب الأطفال ولكن ليست تلك المشكلة ..

* ما حدث هو تعلق قلب فتاة ضعيفة به .. كانت ضعيفة لديه ولكنها بالطبع لم تكن كذلك ..

أسوأ شئ هو الحب مع أنك ترى

في إصبع حبيبك (دبلة الخطوبة) وهي متأكدة من أنه لن يكون لها .

لم تصرح له بحبها على مدار سنة .. وأصبحت تختلس النظر إليه من سنة لأخرى بالقرب من عمله وبعد عشر سنوات وبعد أن أنجب أطفاله قررت إخفاء كل شئ ومجرد السلام عليه أو إليه فقط لكي تطوي صفحة قديمة كلما تذكرتها بكت مهما

كان معها من ناس أو أحبها حبيب .. تتمنى لو تشفى من ذلك ولكن لن يتحقق الشفاء إلا لو وجدت فارس ملاك بدلا من الفارس ذو القلب الحديدي أو الحصان الحديدي ..

لا زلت أقول أن مدينتنا حلوة وتلك ضاحية أخرى من المدينة وهذه بنت الجيران والولد الشقي الذي يطاردها دائمًا ليس بالإعجاب ولكن بالشتائم والنظرات وأحيانا الطوب .

ويوم بعد يوم زادت العداوة أكثر وأكثر ومن ضمن تلك المقالب التي أحدثها ذلك الولد أنه كان يخبر جيرانه بأنها فعلت في حقهم شئ سيء ويحاول زرع العداوات بين أصحابه والفتاة

وبعد مرور سنوات طوال صادق ذلك الفتى تلك الفتاة لفترة اكتشفت فيها حقيقة طبيعته .. غير سوية على الإطلاق على الرغم من أنه صديق مخلص لكل أصدقاءه ولكن عيوبه كثيرة ومنها الآتي :

- تعالى بينا نسهر في بار كذا
- أوكِ

(حوار مع أحد الأصدقاء)

- تعالى بينا نشرب سجاير .. كذا
- يلا

(حوار آخر)

- يلا بينا نجيب البنات دول

- ماشي .. بس إمتى؟ وفين؟

(حوار ثالث)

وتتوالى المصائب

ولتلك الأسباب وتعددها .. صح نظر البنوتة فيه بأنه لا ينفع ولا يضر .. مثل طائر أبيض في أسود لا يؤكل ولا يستأنس .. وكان البعد هو الأسلم ..

ألم أقل لكم أن بلدنا حلوة .. ؟

تعالوا نطير إلى مكان آخر ونجد الحدوتة دي :

بينا لحدوتة بنت الجيران المعتادة المملة ..

لكن هذه المرة الذي يطارد هو (هي) الجارة الصغيرة الشقية .. تطارد جارها الذي تجد فيه ما يشبع ذكرياتها .. نعم ذكريات قديمة مضت .. ووجه تشابه بين بطل الذكريات القديمة وبطل الدور الذي يلي سكن الفتاة .. كل ملامح الوجه عدا الطول

أما عن المطاردة فكانت بالنظرات فقط لا بالكلمات لم تحاوره عبارة قط .. ولكن ظلت ما يدور في ذهنها نحوه هو الوجه القديم .. وجه شبح الحبيب الغادر الأول يتجسد مرة أخرى في صورة حمل قصير

وتنتهي مجموعة المطاردات والقرع والطبل إلى أن يتنحى البطل الصغير عن أداء دور المستفز

يتنحى بدون ذنب أو أدنى تقصير ويأوي إلى مسكن آخر.. بعيد .. لا تعرفه عيون الفتاة .. ولا تعرفه إلا عيون الماضي ..

البلد ما زالت تحوي العديد

من الحكايات الحلوة لأنها بأصالتها بلد حلوة

فجأة .. وبدون سابق إنذار.. وهي تسير الشارع يتبادلان النظرات ولكن نظره إليها لا يمتد كثيرًا بينما يمتد نظرها إليه أطول .. يحاول إشغال نفسه بأحد أصدقاءه أو جميعهم .. ولكنها تتوجه إليه .. وبخطوات ثابتة ..

خائفة قليلا تقترب منه وتسأله :

– ممكن أتكلم معاك .

بعد الفتى عنها خطوة ثم اقترب وقال لها انتظريني قليلا ..

تحدث بعض الوقت مع أصحابه ثم توجه إليها بتردد واضح وسألها لماذا أنا بالذات .. و لم تريد الحديث معه .

لم تعر الفتاة انتباهها لكل تلك التساؤلات ولكنها أجابته بأنها تشعر بالاكتئاب وتريد الحديث مع أي شخص تقابله وكان اختيار الصدفة له هو .. وهو بالتحديد ..

بدأ كلام .. وبدأت نظرات .. ثم اكتمل جمال الحديث

أحاديث كثيرة وحكايات تحكيها الفتاة وهو يسمع

والمثير للضحك أنه عندما بدأ يتكلم ويعبر عن وجوده أو يحكي عن نفسه .. لم يصدر منه إلا قليل الكلام وقليل النظرات ..

هي – الفتاة – متعلقة به جدًا كأنها وجدت زهرة أنيقة وحلقت فوقها كالفراشة أما هو فكأنما وجد .. لعبة لذيذة وتعلق أيضًا هو بها ..

في أحد الأماكن يلتقيان ، يتعانقان بشدة ويقبلها أحلى قبلة في زمانها ..

وتمضي الأيام .. ويحلو الكلام ..

ولكن وبالصدفة تكتشف ما يبعده عنها ويبعدها عنه ..

لقد كان فكره .. الذي طالما كرهت أمثال ذلك الفكر .. وكانت النهاية محزنة .. ثم كان الفراق

حقا لقد عشقت سحر عينيه ولكنها كرهت اعتقاده في هذا السحر .. أعني – الشعوذة –

لهذا أقول ولا أزال أقول أن بلدنا إيه .... حلوة .

وهذه حكاية فتاة أخرى لا تجد السعادة مع أهلها (أبويها) فتذهب إلى مغارة – الشارع – تلك نظرة ..

وتلك مداعبة .. وتلك لمسة .. وذلك تصرف همجي كل ذلك واجهته في الشوارع .. شوارع – المدينة الجميلة –

كل ذلك كانت تخافه .. ولا تستلذه .. ولكن الشارع عتمته قاتلة .. للحب ، والقلب ، وأحيانا ولبعض الشئ للضمير .

لا يوجد مجال للانطلاق نحو بصيص نور ولو كان النور واضح للخفاش ..

دائمًا أقول أن بلدنا حلوة

ولكنها حلوة عندما تكون مضيئة ومزدانة بالأنوار الأنوار التي تضيء حتى ضمائر الخفافيش

والآن عرفنا سر حلاوة بلدنا .

أنوار .. حركة .. تواصل .. حب ..

وجولة أخرى في عاصمة الحب لنرى حدوتة أخرى لا أدري متى بدأت ولكن أدري متى انتهت .

ففي أحد أندية مصر العريقة .. تبادر إلى سمع كل منهما بعض مقتطفات الحديث حول كل من الآخر

هو يعرف الكثير عنها وبالكاد يسأل عنها من حولها

يعرف أنها تحب الرقص ولكن بعيدًا عن العيون ..

يعرف أنها حبوبة مثل الوردة الصفراء الطيبة الرائحة والغامضة اللون .. يحاول لفت انتباهها بنظراته ولكن وسط الزحام عادة ما تتوه النظرات ..

وفجأة تقدمت إحدى الفتيات الصديقات للاثنين بالكلام عن الفتى الحبوب المحبوب من كل أعضاء النادي .. فرحت فتاتنا كثيرًا لأن أحدا بدأ يهتم بها .. توجهت نحوه وسألته عن اسمه ..

فماذا كان الحال؟ .. تركها وذهب بعيدا ..

باختصار .. كان يلعب دور العبقري الذي يلقي للقطة باللحم وهو متأكد أن اللحم سوف لن تقبله .. سيتضح بعد ذلك ..

يعرف مدى حبها للقطط كثيرًا .. فأجرى معها ما يفعل مع القطط .. الحنان .. ثم الاهتمام بالنظرات القليلة ثم الابتعاد فجأة .

ذات مرة اكتشفت أنه يكذب عليها – أو بالأصح يكذب على صديق له والذي لديه علاقة بأبيها .

ساءت العلاقة بين الأب وابنته .. وهي صغيرة ما زالت تحتاج لحنان .. تتوه الفتاة في الظلام ولا تجد سوى تلك القطعة من اللحم لتكون المصيدة لها .

قد يبدو عليه في يوم من الأيام الاهتمام بها ..

تحدثا ثم اتفقا على ميعاد للقاء تقابلا و لم يزد الحوار عن نصف ساعة ثم اختفى .

ولكي تحقق أمنيتها كي تراه ثانية لم يكن أمامها إلا أن تراقبه .. ولكن الملابس التي كان يرتديها .. بدلها مع أصدقائه كل يوم أحدهم يرتديها لفترة .. تبكي .. ولا يسمع .. تصرخ.. تجرح نفسها ولا يجيب .. لا تدر بعدها .. لا هي ولا نحن متى بدأت قصة عذابهما وليس حبهما ولكن عرفنا أنها انتهت .. انتهت تمامًا .. وبلا رجعة لأي حب يدق قلبها على الإطلاق .

والآن .. سيبدأ ليل المدينة .. ليل البلد الحلوة .. الّي كلها عمار .. وخضار ..

هيا .. إلى السكون فالحب كما قالوا عنه ليس أكثر من شيء من اثنين : حلم أو نجاح

الانسان والحيوان

الحيوان فطر الله طبيعته علي الشراسة أو الوداعة أياً كان وعلي الرغم من تلك النواقص فهو يعبد الله ، يعلم إنه خالقه ، لأنن البقر والوحوش أيضاً ليس لهم حساب ولا جنة ولا نار لأنهم مفطورين كاملاً كملائكة علي فطرة الله وحده .

تري الطيور تغرد وما أدراك ماذا تقول لعلها تسبح الله تعالي ونحن غافلين عن تسبيحها ذلك وتري الحيوان يخرج أصواتاً غير مفهومة لعله يتكلم من بني جنسه أو يسبح الله تعالي .

أما عن الشجر فتراه يترل تحولاً ومن يرتفع ولعل ذلك يفسر السجود أو الرقوع ولعله أيضاً يختال بنفسه ولعل الحيوانات كما قال الله تعالي : (الحج أمثالكم) أما الجماد فإن شاء الله تعالي في القرآن أن يسبح الله لعل سكون في مكان ذلك يعتبر سجود الله ولعل ذلك يفسر سبب من ضمن الأسباب العديدة لوجود الجاذبية الأرضية .

فهل إذا وقعنا علي تلك الضالة الشبيهة كالانسان هل إذا تبادل الإنسان الأدوار مع الحيوان هل سوف ينجحان في تكوين مجتمع متجانس ؟

مثلاً القرد يتوافر فيه الذكاء فماذا عن القرد (بوب) والمهندس (خليل) .

والأسد (ميشو) والمصارع (أيمن) .

والثعبان (توتو) والمحامي (علي) .

والحصان (بو) والعداء (مؤمن) .

وطبعاً كل حيوان سوف يأخذ أسرته معه في تلك المبادلة وأيضاً كل إنسان سوف يأخذ أسرته معه كذلك .

أيسوف نتعامل نري الانسان في الغابة والحيوان في المدينة ، وبعد التدريب والتعليم نري ما سنري الآن من إخواننا الحيوانات ..

ترك المهندس خليل بعد التعديل للقرد بوب بعد تعليمات عديدة وتدريبات هائلة .

كان القرد بوب يصحو من نومه للتدريب فلا يجد أمامه في الفطور سوي الكورن فليكس فيأكله في ضجر والعيش التوست فيأكله يعرف والشاي بلبن فيشربه باستهزاء ويبدأ القرد (بوب) في تدريبه بواسطة المهندس خليل .

هذا قلم .. هذه أستيكة ، هذا مثلث ، هذه مسطرة ، هذا يفعل هكذا وهذا نمسكه هكذا أو المنقلة لا تضعها وتلعب بها هكذا .

تعالي بنا نرسم هكذا وبدأ القرد بعد عناء عشرة أشهر في التعليم لرسم البناء الهندسي .

ترك خليل مكتبه للقرد بوب وهو مطمئن وذهب إلي الغابة، لم يكن القرد بوب تزوج من قبل فأحس بالوحشة والوحدة في بيت خليل .

وحاول أن يفتح الشباك ذات مرة فإذا به يري شباك الجيران وبه الانسة فيشو في صالة كبيرة (الجيم) يتابع تدريباته التي سوف يقوم بها نيابة عن المصارع أيمن .

في البداية خاف القرد من الأسد ولكن الأسد كان محبوباً في المترل فوقف يتابع طريقته المثيرة للضحك .

في التمرين فقد كان يرفع الأثقال ويرميها في الأرض فتقع علي قدميه فيطلق صحيات مثيرة للضحك كأن ليس الأسد الأسد المعتاد حجرته في الغابة .

أما المهندس خليل فذهب هو وأسرته بصحبة الزملاء أيمن وعلي ومؤمن وأسرهم إلي الغابة

علي استعداد لمواجهة المشاق الصعبة والابتعاد عن صخب المدينة وكأهم لا يدركون ما سوف يلاقون في الغابة الموحشة التي لا صوت يعلو فيها علي صوت الفيل والسبع .

ونذهب إلي المحامي علي وفترة التدريب ما قبل الاستبدال بتوتو .

قال علي ذات يوم لتوتو إنك ذكي ويستطيع إيجاد براءة موكلك في ثوان معدودة لأتك ملم بأساليب التصب المحنكة ومواد القانون سوف تحفظها جيداً والألسن تأكل ما تحب من الدجاج اتفقنا ؟

فهزا الثعبان رأسه موافقاً علي أن سوف بتعلم نصوص القانون طبعاً سوف يهز رأسه مع كل نص علي أن فهمه لكي يأخذ الدجاج وسوف يتعلم كتابة تعليقات ونصوص بلسانه بالقلم .

ومع مرور الوقت ظن المحامي أن توتو تعلم وأصبه يواجه دوره كمحامي نقض واتجه علي وع رفقائه وعائلته إلي الغابة .

أما عن تدريب الحصان (بو) فكان الأكثر نجاحاً لأن الأكثر مطابقة لنشاط (مؤمن)

مؤمن يستطيع الجري و (بو) يستطيع العدو .

تم تدريب بو علي الجري لمسافات طويلة

مقابل السكر

وذهب كل فرد من الأفراد الثمانية يؤدي وظيفته عن تدريب وجدارة تعجب .

أما الحيوانات فقد تم تدريبهم ولكن الانسان هو الذي كان الضحية في ذلك الوقت .

فمؤمن صفته مع أول يوم له في الغابة علي يد أحد الفيلة حيث كان يحاول ابعاده عن المخبر المخيم وحزن الجميع علي فراق مءمن الشخص الوحيد الذي نجح في اختبار التديل حيث اختار الحصان الذي بشبه نشاطه في الجري .

وأما عن باقي الحيوانات غير بو الذي نجح في اختيار تبديل عن توتو وقد تولي الدفاع عن قاتل زوجته المتخصص في كلام الأفاعي كلام توتو إلي القاضي إنه يستحق الموت .

كما تولي أحد القضايا عن رجل سرق من نقود وكانت الترجمة وإنه يستحق الموت كل من تولي قضاياهم كانت اجابته اجابة واحدة فقد (يستحق الموت) .

وكان ذلك أول فشل للحيوان للتجربة الجديدة .

أما عن الحيوان الثاني دوره فهو الأسد ميشو بديل المصارع (أيمن) .

توجه الأسد ليصارع وبدلاً من أن تكون المصارعة أدمياً ونظراً لأن الخصمين لابد أن يكون من جنس واحد كانت المصارعة بين وبينه النمر الأسود طالت المصارعة وجال وبدأت باثني عشر جولة وكل مصارع يحمل أخاه ويقذفه في نهاية الحلبة ويقوم ويرد الضربة مع أمثالها خذ في بطنك ورجلك وخذ أنت أيضاً في أسنانك وشعرك حتي انتهت المصارعة بموت الاثنين معاً .

ولا داعي لذكر أن أيمن ذهب في رحلة إلي الغابة مع باقي الطاقم .

جلس المحامي علي والمصارع أيمن معاً يتجاذبان أطراف الحديث عن مؤمن (رحمه الله) وعن التجربة القاسية التي وضعوا

أنفسهم فيها وفي نهاية جاء خليل بعيد ثمن نجلسوا جميعاً يطهون يتناولون فايطهونه مطمئنين علي أن حيواناهم سوي تنجح في المهمة في المدينة !!!

القرد .. الحيوان المفرح للأطفال حديقة الحيوان

رسم بالقلم دوائر كثيرة

ورسم بالمسطرة خطوط أو أكثر

ورسم بالمثلث الدائرة أكثر فأكثر

وكان الرسم يشبه طبق السلطة أكثر من رسم هندسي

ومن نتائج تلك التجربة المريرة

إن تم فصل خليل ، علي من وظائفهما نظراً للإستهتار وعدم الاعتماد علي شخص كفء يواجه المسئولية نيابة عنهم .

أريتم ذلك .

فشل بعض الحيوانات وفج البعض .

نجح الأسد تقريباً لأنه مارس المهمة المطلوبة منه باستثناء وإنه مات قد يكون من الممكن ألا يموت ولكن القدر .

كما نجح الحصان في الجري السريع لأن ذلك من قدراته وفشل الثعبان في أداء وظيفته المحامي لأن بطبعه يريد أن يقتل كل شئ .

كما فشل القرد في أداء وظيفة المهندس لأن ذكاؤه لم يصل إلي تعليم الهندسة .

توج الناجحون من الحيوانات بالميداليات المصنوعة من السكر واللحم .

كما تم قتل الثعبان لأنه يتحول في المدينة وبعض الناس وتري وضع القرد في جبلاية القرود

صحيح المثل الذي يقول :

(من خرج من داره اتقل مقداره) ومن ذهب عن تخصصه وقدراته وتطلع إلي ما هو فوقها لم ينل إلي المصائب .

ولكن هل رايت من الجانب الآخر الانسان ..

الانسان الذي كرمه الله خلقه بالعقل يصطاد ويبطع ويأكل ، يستحم من الأنهار والبحار وما يشرب من الآبار يعلب مع كل من لديه استعداد للعب لقد نجح الفريق ولكن ليس في كل التجربة .

نجحوا في العيش بالغابة .

ولكن لم يتجحوا في تدريب القرد ولا الحية الأفعة

يتشابه بعش الحيوانات مع الانسان في بعض الأشياء ولكن لا يتشاهون في كل الأشياء

ولكن الأمر الوحيد الذي اتفقوا عليه مع اختلاف لغتهم هو عبادة الله وتسبيحه

بعض الناس ينشغلون بأعمالهم عما لا ينشغل عنه الحيوان فهو يأكل ويحيي الله ويسبحه

فهل تري كم مرة ليحمد الله فيها الانسان في اليوم ؟

نعم الحيوان قليلة ولكن يشكر الله عليها .

فما بال بنعم الله علي الانسان ؟

تعالوا نري الفائزون في المسابقة من كل الجوانب :

الأسد ميشو ، والمصارع أيمن (رحمه الله) (أو رحمهما الله)

الحصان بو والفداء (مؤمن)

كيف سوف تتعامل الطبيعة مع الات الاختراعات الجديدة؟

الالة تصنع بدون عقل .

الانسان يصنع بعقل .

ولكن أحياناً تتطابق النتائج لكل منهما بلي غالباً الانسان هو الذي صنع الالة .

وذلك هو الفارق الوحيد فلذلك يستطيع إنه يتعامل معها وبغير نتائجها إن استطاع

أما الحيوان فقليلاً ما يلهو بها حتي دابة

كم يدرك إنها قد تجرحه أو تؤذيه .

هل يوماً سوف يقوم الانسان بسباق مع السيارة ؟

طلعاً لا يعلم إنها حتي وإن سبقها لم تنفعه إلا وهو سائق لها.

أما الحصان بو فكان لا يدرك ذلك فكان كلما مرت سيارة بجانب الاسطبل فك حبله وراح يسابقها .

وفي النهاية وجد مؤمن الحل الوحيد وهو أن يكون سباقاً بين الخيل والسيارات ويدير السيارة بأسرع ما يكون حتي يعلم الحصان إنها أسرع منه وليست مجالاً لمقارنته بها .

مؤمن : كيف حالك يا بو ؟ أتود القليل من السكر ؟

بو : نهااااه .

مؤمن : اليوم سوف يقام لك سباقك المفضل .

بو: نهااااه .

مؤمن : إذا فوزرت يا بو فسوف أعطيك عشرة قطع وميدالية من السكر .

أما إن هزمت فسوف اراتاح لأنك ستزيح من بالك حكاية سباق السيارات وسنرتاح جميعاً .

هل فكر يوماً الانسان بتأثير الالة من جميع النواحي الأخري الالة تنتج ولكنها تعطل ألاف العاملين العمل بالة واحدة قد تغنيك عن عشرة عاملين وقد يكرها العمال لذلك السبب .. لأنها قطعت أرزاقهم ولكن ماذا سنفعل في الغربة في الانتاج السريع ؟

تلك رغبة رجال الأعما . فلنتحول إلي سباق (بو) الشهير .

السيارة إلي جانب الحصان .

في البداية يسبق الحصان .

ولكن في النهاية السيارة اختراع الانسان هي التي تسبق .

ويأتي بو حزيناً إلي مؤمن فيفكر مؤمن بالبديل بالميدالية والسكر

فيقنع بو لتسابقه معه شخصياً .

بو : هااااه (بفرح) .

يضع مؤمن خطة البداية ويقف عنده (بو)

يدق الجرس فيبدأ بو ومؤمن بالعدو

يسبق بو مؤمن من أول وهلة

وأي حظ النهاية .. فيفرح (بو) بشدة .

منه مازال قوياً .. مازال حصاناً فتياً . ويعبر بو عن فرحة بحركة عاطفية محتضنة مؤمن ويحتضن كل منهما الآخر .

وبأكل بو السكر إلي نهاية البرميل .

الصحيح من القول إنه إذا دخل شخص بيتك فانت تقوده إلي مقعده أما إذا دخلت أنت بيت الحيوان من الخطأ أن تجعله يقودك إلي مقعدك لأن غالباً ما يكون مقعدك هذا عند فمه .

ولكن إذا دخل الحيوان بيت الانسان فلابد أن يتعلم أن يجلس في مقعده .

لأن النظام في المكان مهمة الانسان .

وليس من الظريف أن يأتي زائر من الغاب يحطم لك بيتك ورأسك أحياناً .

وتلك أيضاً من مزايا الانسان الذي كرمه الله تعالي بالعقل والتفكير والرؤية .

فهو يأكل اللحم كما يأكل الأسد ولكن متذوق وأدب وطهي واستحسان .

هو يأكل اللحم وأما من فرصة أن يأكل الخضر .

أما الأسد والثعبان ليس أمامهم سوي فرصة واحدة فقط .

توجه لدي بعض الحيوانات مهارات قد تسير إعجاب أصحابها .. فمثلاُ :

الكلب يستطيع اللعب بالكرة وأن يمسك الطبق الطائر إذا قذف له وأحياناً ينك الحبل مع الأطفال .

كما إنه أيضاً من مميزاته الشم للأفراد في الجرائم التي تخص الشرطة .

الدب مثلاً استطاع البعض تدريبه في السيرك حيث يمشي علي الألواح ويلعب بالكرة ويجري ويتشقلب .

البغبغاء يأكل بمنقاره ويقلد أصوات

بهذا يلهو الانسان مع الحيوان وأيضاً القرد كذلك نحن جميعاً نعلم بماذا يلهو .. (بالموز والسوداني)

لكن أن يتولي الحيوان مهام الانسان فلم يستطع .

ولكن الانسان استطاع أت يتولي العديد من مهام الحيوان .

الصيد ، أكل العشب ، اللعب .

ولكل انسان أيضاً ملكة تميزه عن غيره أولاً فرق خاص له بذلك تمتع الانسان بوظائفه إلي جانب وظائف الحيوان .

فلله الحمد ..

عائلة يحيى

شخصيات القصة :

- عائشة : أم يحيي .
- يحيي : بطل القصة .
- سلمي : أبنة يحيي .
- ممدوح : أخو يحيي الأصغر (طبيب بيطري) .
- غادة : زوجة يحيي الأول وأم طفلته .
- إيمان : الزوجة الثانية .
- نهي : أخت يحيي الصغري .

كان مولود برج الحوت الهدية التي انتظرتها يوماً الأم عائشة من الله بعد أعوام من الأطفال الذين يولدون فيموتون أو يموتوا قبل الولادة ، كان الأطفال في بلدته عند ولادته يقولون الكلمة الدارجة الشهيرة (أبو الريش إن شاء الله يعيش) وفعلاً هو الذي عاش كان أكبر أخوانه وأخواته .

انفصل والده لفترة انفصالاً غير رسمياً وتزوج أبوه في بلدة أخري وأنجب من تلك الأخري طفلاً آخر ولكن مع الأيام يعود الأب لموطنه ليجد زوجته في انتظاره وتطلب من أن ينقل كل ما يملك لها كملكية حتي لا يرثه ابنه الذي في البد الأخرة.

كان في بداية شبابه يحب السينما ويذهب إليها أكثر من مرة شهرية .

كما كان – مثل باقية الأطفال – في طفولته يلعب ويلهو مع الأصدقاء .

عندما كبر الطفل "يحيي" التحق بالجامعة في الاسكندرية لدراسة الحقوق علي الرغم إن كانت دراسته علمية .

تخرج من كلية الحقوق بعد عدة أعوام أكثر من الأعوام المقررة له في الكلية وعمل في مجال آخر حبب إلي نفسه وكان مجال المحاسبة .

ترقي في عمله أكثر حتي أصبح حتي أصبح مدير حسابات بإحدي محلات مرموقة .

إنشغل بعمله وانشغل به عمله فمرت حياته أكثر من خمسين عاماً بدون زواج ونظر لحب أهله إياه فقد تمت خطبته علي بنت خالته التي تزوجت وأنجب منها فيما بعد ابنته الوحيدة "سلمي" كون "يحيي" جزءاً لا بأس به من المال وبدأ في التفكير في إقامة مشروع "سوبر ماركت" ولكن في الواقع الفكرة لم تتم .

كان رغم عزلته ووحدته قبل زواجه يحب الأطفال ويحسن إليهم ويشركهم في حياته .

حتي اعتبر أولاد غيره أولاده .

أولاً أولاد أخواته وبالأخص أولاد أخيه الأصغر "ممدوح" الطبيب البطري

ثم أولاد الجيران والأولاد الذين هم تحت إشرافه في العمل كان ولم يزل حتي وفاته محباً لقراءة الجرائد وأنواعاً من القصص، كان يحب أيضاً لإقتناء الكتب .

أما عن عمله فكان حازماً ينفذ ما هو مطلوب منه ويعاقب المهملين .

كانت له عادة أحبها وأحبه البعض عليها وهي إن دائماً كان يقبل يد أمه "عائشة" وكان دائم الزيارة لخالته وكثر ذلك بعد زواجه من ابنتها "غادة" .

وللحديث عن غادة فكانت أول بخته وربما لم يعرفا كل طباع الآخر إلا بعد الزواج لأن الخطبة كانت أكثر من أن تبيح لمعرفة شئ .

تزوج سن الخمسين ذو الشعر الأبيض من غادة الصغيرة واختلفت الآراء والعادات وختم طلاقه بعد زواجه بأقل من سنة وكان الناتج هو ابنته "سلمي" .

كان يحيي يزور سلمي كل شهر تقريباً يلقي إليها بالنقود كي تسلمها لأمها ويحتضن الفتاة ويقبلها كثيراً ثم يذهب لعمله الذي أفني عمره كله فيه كان يحب عمله كما كان أيضاً يحب أخواته وأكثرهم "ممدوح" ، وهي الأصغران .

وكالدخان تسرب إلي العائلة خبر زواجه الثاني وعارض البعض ووافق البعض ولكن ماذا يفعلون تجاه من يقول إن الانسان يربك نفسه بلسانه وهو قد ولمن أهل العروسة وعد شرف كوعود عنترة بن شداد .

كانت العروس إحدي المعارف وصديقة العائلة من بعيد عن نسب لا داعي لذكره الآن .

وكان الناتج أن يبعد يحيي عن ابنته يوم احتفاله بعيد زواجه حيث كان يوافق ذلك غير ميلاد ابنته وها هي الزوجة الثانية تحاول استقطاب الابنة "سلمي" ومداعبتها فلا تجد الارتضاء وكرهاً منها .

السجائر: كانت من ضمن العيوب التي استراحت منهما الأم غادة والابنة سلمي .

وقد تكون هي التي تسببت له مرض وفاته بعد ذلك .

وها هي الفتاة "سلمي" وتحتاج إلي حكمة الأب فلا تجدها للأسف وإن وجدتها تجدها بدون إشفاق أو حب لم تدري الطفلة لماذا ولكن هذا هو ما كان .

تحول الأب الحنون إلي أب شرس يحب إجابة طلباته بالأمر وذلك أيضاً بدون مبررات أو كان يعشق في ذلك التربية الصحيحة أو ربما أقنعه أحد بذلك .

تحاول الزوجة الثانية "إيمان" إستقطاب الابنه وتنجح في ذلك بعض الوقت هروباً من سطوة الأب التي كانت تثور ثأرته لمجرد شيئاً صغيراً كان أم كبيراً .

كما عاشت الطفلة من قسوة قليلة لدي الأم .

هل هي سلمي كانت تواجه مع والديها أزمة منتصف العمر؟ لا تدري هي حتي الآن .

كان "يحيي" له أصدقاء كثيرون وكان لا يتردد في أداء خدمة أو واجب لهم وأحياناً يساعدهم مادياً كما يساعد أخوانه وأخواته أيضاً مادياً .

اكتسب العديد من الناس يكرمه وسداد رأيه ولكن لم ينجح البعض من الغضب ببعض المشاكسات الجريئة .

لم تدر الحياة عائشة "ليحيي" كما كان يتوقع فقد ابتلاه الله بأحد الأرمراض المستعصية وكان يذهب للأطباء ويصفون له أدوية مختلفة وعلاجات لا جدوي منها لأن علاجه الأصلي لابد أن يداوم عليه بالسوائل الكيميائية بالمستشفي مرتين أو أكثر أسبوعياً قلت النقود معه وكثرة الرحلات فطلب جزء من علاجه علي نفقة الدولة وطار مشروع السوبر ماركت الذي كان يحلم به مع غادة .

استمرت علافته بالعائلة كما هي بالنسبة للأخوين الأصغرين ممدوح ونهي .

وتوترت قليلٍ بل أكثر مع الآخرين من أخوانه وأخواته فاتخذ يحيي من أسرة زوجته أسرة كبيرة له لما رأي منهم المستوي العالي فب العلم والمناصب ولم يدري بذلك أن يبعد عن عائلته وأوصل رحمة .

الأب مريض ، الابنه لا تعرف ما يعاني منه الأب .

الزوجة علي الحياد ، أما الفتاة تريد لها تربية صالحة .

كل فرد من أفراد العائلة لا يعرف حقيقة ما يعاني منه وبقية الأطراف فتنتج المشاحنات بين كل منهم مع الباقي .

لم يمهل القدر للأب ليري ابنته في الجامعة حيث كانت تلك أمنيته الأخيرة .

أكما ساعد أخته بمال .

وكل ذلك كانت حقوق لابد أن تسدد للورثة لإعتبارها جنوناً للمتوفي .

والأكثر من ذلك أن باع شقته لزوجته الثانية "إيمان" وكان لابد للفتاة من دخل تعيش من أي دخل أمها "غادة" .

وذلك ما حدث حيث تم تصفية كل ديونه وماله وما عليه .. سعياً من الأم والأهل وحفاظاً علي حق الطفلة أو الصغيرة .

وذلك لم يمنع من حدوث بعض المشادات والمشاواشات تحب "سلمي" نساها ولذلك فسوف ننساها ولا داعي لذكرها.

أما ما يستحق القول فإن "لغادة" دور كبير في حصول "سلمي" علي حقوقها كاملة .

وبعد عدة أعوام تكبر سلمي وتدخل الجامعة محققة أمنية الأب الذي دعي لها في مرضه الأخير وشدنه بالتوفيق .

الغريب إن الفتاة "سلمي" أيضاً برج الحوت وسوف أتحدث عن الصفات لمورثه من أبيها لعلها تكون صفات برج الحوت .

هي تحب الغير وخدمة الناس ولكنها كسولة بعض الشئ .. تقاوم ذلك بشرب الشاي والقهوة طيبة ، خجولة ، تحب النجاح ووضع الصعاب لكي تتخاطاها أي تجعل من مستويات الحياة مستويات صعبة وتحاول من تعديها .

تخرجت "سلمي" من كلية التجارة وهي نفس عمل أبوها "يحيي" كمحاسب أو مدير حسابات .

تلك – وإلي هنا – قصة حقيقية لرجل يدعي "يحيي" توفي عام ٢٠٠٣ .

والتالي : سنذهب في تخيلات وتأملات عن حوارات حدث أو لم تحدث حوار بين يحيي (ي) و ، (سلمي) (س) - الأب وابنته .

الآن الابن – ثلاث سنوات :

تجري علي السلم إجابة لزمامير السيارة التي يملكها أبوها فرحة به بلقاء وقبلاته وأمواله .

(س) بابا ..... ازيك ......

(ي) ازيك يا حبيبتي (وقبلات) .... سلمي علي طانت .

(س) طنت مين ؟

(ي) طنت مراتي .

تمر الفتاة يدها ربع متر ولكن تتراجع موجهة انتباهها للأب.

(ي) تيجي يا حبيبتي تقضي معانا الأجازة ؟

(س) لا أنا هاقضيها مع ماما .... باي .

(ي) بردو مش عاوزة تسلمي ... خلاص .

(س) قبلات للأب وانتهي اللقاء .

الآن الابنة في بداية الثانوية أو بالأخص سنة أولي ثانوي .

(ي) لازم تخسي علشان تبقي بنت A one تعالي نروح الجيم ونمشي كل يوم شوية .

(س) ماشي .

وتذهب الفتاة كل يوم وتنهك كثيراً في الجيم والرياضة ولكنها تختلس مساء بعض اللب والفاكهة المحرمة صباحاً .

الآن الابنة في رحلة في المصيف :

(ي) ما هذا الشراب الردئ .

(س) يا بابا أنا لبسته خلاص ومش هاقلعه ولو حتي بالطبل البلدي .

(ي) هاتقلعيه ....

(س) لأ .

ويضرب الأب ابنته علي وجهها قائلاً :

أنتي عاوزاهم يقولوا إني مش عارف أربي بنتي ؟

حوار بين يحيي وغادة

الأب وزوجته الأولي

يحيي وغادة وسلمي في إحدي المشاوير وعند العودة :

(غ) : مش هاتزود لنا الفلوس شوية .

(ي) : ما هو بردو القفة أم ودنين يشلوها اثنين .

(غ) : الفستان ده حلو عليا ؟

(ي) معرفش .

(غ) : طيب إيه رأيك في البرفان بتاعي ؟

(ي) معرفش.

(غ) طيب اسقي البت ليمون عشان أنا هاستحمي .

(ي) هي تبتشرب ميه .

(غ) لا ليمون .

(ي) لا .. ميه وغوري من وشي بقا .

وفي يوم من الأيام :

(ي) : خدي الهدية دي علشانك .. وكمان فوقها خمسين جنيه . مبسوطة بقا .

(غ) : لأ أنت قولت غوري وأنا زعلت .

(ي) : أنا آسف كنت تعبان .

ويرن التليفون فجأة :

(غ) : مين .. ألو .. مين .. ودي مين دي اللي بتعاكس بعد نص الليل هه .

(ي) : ولازم يعني تكون ست .. أنا معرفش .

(غ) : إف إنت عشتك تقرف الكلب .. إف .

وفي يوم ثالث : وجدت غادة في دولاب يحيي بعض الأشياء الغير مجدية في المترل فقامت بتحطيمها ورميها ويومها قال لها يحيي :

(ي) : خسرتينا فلوس كتير .
(غ) : طظ فيك وفي فلوسك .
(ي) : أنا رايح أنام .

حوارات بين يحيي وإيمان
(يحيي وزوجته الثانية) :
(إ) : ما تيجي بينا يا حاج نروح نزور أمي حماتك .
(ي) : ليه هو كل يوم ما إحنا كنا عندها الأسبوع اللي فات .
(إ) : أنا عاوزة أشوفها .. كتير علينا يعني ؟
(ي) : طيب .. حضري الشنط ويلا ..
وأصبح الذهاب والمجئ عند الأم من يومها كل أسبوع علي الرغم من بعد المسافة
حوار أخر
(إ) : ما تجبلنا يا حاج فيديو وشرائط هو إحنا أقل من الناس اللي عندها فيديو .
(ي) : حاضر .
(إ) : وهات معاك أيسكريم ونت جاي أصلي الدنيا حر.. هئ .. هئ .
(ي) : حاضر .

حوار ثالث :

(إ) : إنت فاكر إتك في بيتك دلوقتي بغد ما كتبتلي الشقة باسمي ؟ لا فوق .

(ي) : أمال أنا في بيت أمك .

أنا في بيتي : ودي أخرتها ؟

(أ) : أنا رايحة الشغل ومش فاضية للكلام الفارغ دا .

(ي) : غوري .

وتم إهمال إيمان ليحيي في نهاية سنوات مرضه حيث كان المتولي شئون ابن أخيه "ممدوح"

الحوار الأن بين سلمي و غادة أمها

كانت غادة أماً لا تحكي حواديت لبنتها مما كان يشق علي الفتاة الاستغراق في النوم ولكن تنام من تعب اليوم .

(س) : حاسبي يا ماما حاسبي البعبع .

(غ) : ماتخفيش يا بنتي دا مخلوق زينا من بني آدم .

(كانت سلمي تخاف من الرجال وتسميهم بعابع)

(وربما صدق ظنها ذلك بعدما كبرت)

(غ) : إنتي عارفة هاتقول لبابا أيه ؟ لازم تقوليله يجيب الفلوس عشان أول الشهر .

(س) : طيب ..

(غ) إنتي لسة ماكلتيش كلي البسلة يلا .

(س) لا مابحبهاش .

(غ) : طيب كلي الفول .

(س) : لا مابحبوش .

وكانت النهاية بعلقة سخنة من ماما غادة إلي سلمي .

(الحوار الآن بين سلمي وإيمان)

البن والزوجة الثانية

(أ) : عندي ليكي خبر حلو .

(س) : إيه في بيبي في السكة .

(ا) : بيبي ، يعني لو كان فيه كنتي هتفرحي ؟

(س) : طبعاً با طنط دا أنا نفسي في أخوات من زمان .

(ا) : لا مش كده ماما جاية دلوقتي ومعاها هدية ليكي .

الحوار الأن بين غادة وإيمان

الزوجة الأولي والزوجة الثانية

(ا) : إنتي مش عارفة تربي بنتك وجاية دلوقتي تقولي حقها بنتك دي تربية شوارع .

(غ) اخرسي .. أبوها مات ودا حقها .

(ا) : وهو باع لي الشقة وماكنلوش عندنا حاجة .

(غ) : لما نشوف .

المهم إن الكل ساهم في حق سلمي وما اتفق عليه شخصيات القصة كلهم .

" نحبك يا يحيي ولو كنت حياً لحملناك بين أعيننا .. إذهب يا يحيي إلي رحمة الله وسوف نتذكرك في قلوبنا ما حيينا "

دعا له عند قبره كل من زوجتيه وإن طال الوقوف بالأولي أم سلمي .

وصلي عليه أكثر من خمسين وجلاً فكان حقاً عطر السيرة.

وختاماً قد يغفر الانسان للآخر ذنوباً إذا رأي العدبد من محاسنه .

الجاذبية الأرضية

كانت الحياة تمر سعيدة علي الزوجين حديثي الزواج يصحو من نومه فيري الملاك البري إلي جواره لوحظ كي لا يتأخر عن العمل ، ويأتي بعد ذلك الاغتسال والفطور ثم العمل ثم غياب طوال النهار وتنظره معدها المسكينة الواهنة حتي تتناول الغداء معه في آخر النهار .

وهب إحدي العواصف علي هذه الأسرة المثالية الناشئة عام ٩٩٩٥ م ، حيث كانت أسرة من طراز قديم يحبها كل البشر في ذلك التاريخ حيث تذكرهم بأحداث الطفولة أحداث أعوام ٨٠٠٠ ، ٧٠٠٠ وما قبلها .

أما عن تلك العاصفة فهو مرض الزوج ، كان يشكوا من ضعف ووهن لم يستطع أحد الأطباء تشخيص رغم تقدم العلم والطب في ذلك الوقت .

ولكن من سوء حظ الزوج أن وجد أحد علماء الطب الحديث يشخص مرضه بل ويركب له أكبر العلاج .

أما عن السر في هذا العلاج فهو أنه كل من يأخذه يفقد جاذبيته عن الأرض ، أي يبقي معلقاً في الهواء .

وذلك بسبب خطأ أحدثه الطبيب عند اكتشافه للعقار والذي كان الزوج يجربه لأول مرة .

كان ذلك العالم عالم ألماني بارع في مجاله ولكن ذلك الاختراع أهال عليه الدول ورؤساءها الاستعماريين مالا يحمي عقباه .

فكل دولة تعرض عليه شراءه بالاف "الفكسات" وهي عملة ألمانيا في ذلك الزمن بدلاً من المارك وإن كم يرض يهددوه بقتل عائلة وقتل واحراق مترله ومعمله .

وأخيراً وبعد ضغط شديد قرر أن يبيع حق اختراعه لأمريكا ، وروسيا والصين .

وأما ما كان لأمريكا من ضعف وروسيا أيضاً في ذلك الزمان ومما كان للصين من قوة وتقدم أيضاً فقد صارع كل منهم الأخر بشكل وحشي باستخدام ذلك الصغار .

حيث كانوا يحتقنوه للضباط الأسري من كل فريق فما كان منهم إلا أن وجه وأنصف الكرة الأرضية طائر في الهواء والذي كان من أحلام عباس بن فرناس في أحد القرون الماضية .

وكلما زادت الحرب زاد الطلب علي هذا العقار وأصبحت ألمانيا المصدرة لذلك النوع من (القتابل) .

وأصبح العالم الألماني مشهور في كل مكان .

أما عن الرجل الأول ذو الأسرة السعيدة فلم يتحمل فرص ضعط الهواء وأصيب بنوبة تلبية و لم يستطيع أحد أن يتخذه بل وكيف ذلك وهو معلقه في الهواء ؟؟؟

أصبح بعض الناس يشتري الأجنحة بدلاً من السيارات ويفننون في شاء الألوان خاصة دول العالم الفقير التي احتلتها الدول الأكبر ومن ذلك نري !

نونا : أترين ما أحضرته .. أنا أحضرت جناحين بلون عيني الزرقاوين .. ماذا عنك يا موكا

موكا : أما أنا فأحضرت جناحين بيض كأجنحة الملائكة .

نونا : هل هل ترين ألد ذلك سوف يعجب خطيي نور ؟

موكا : بالطبع مادام هو يحبك .

أما عن الكائنات سوي الانسان فتح تجربة الدواء علي عدد من الحشرات فأصبحت بطول الانسان تقريباً والذبابة الواحدة أقوي بأن توقع الفرس مرمياً علي الأرض كانت الذبابة الواحدة أو الناموسة بطول ٧ أقدام عيناها أوسع من عيني البقر .

أما عن باقي الحيوانات فلم تحدث عليها أي تغيير والسبب غير معروف إلي الأن .

أما عن الجاذبية وأثرها علي المجتمع فإليكم بعض ما حدث فيه :

جاءت في إحدي الأيام بأنه القمامة كي تجمع القمامة من إحدي الصناديق بجوار مترل الدكتور تامر في إحدي المحافظات بحلم وما أن كاد أن يتم ذلك رمي الدكتور تامر إحدي زجاجات المادة الخطيرة في القمامة ومن دون قصة منه كانت

الزجاجة مفتوحة وبينما العامل يرفع القمامة علي العربة طارت في الهواء محدثة جلبة واضحة تنبه إليها الشارع بطوله .

ولكي لا يغلق الدكتور الجيران اهم العمال بسوء التركيز وفرط القمامة .

وهناك موقف آخر :

عماد التلميذ بالصف الأخير في الثانوية العامة

يريد أن يذهب إلي الامتحان غداً

ويجب أن يراجع مواد المعمل مع الدكتور تامر أيضاً .

ولما كان الدكتور تامر الذي يقطن بمصر لديه بعض من هذه المادة اللعينة ونسي الدينية عنها عماد .

ولكن عماد تناولها بدلاً من السكر وشربها في الشاي وكل ما أقوله لكم أن مستقبل عماد ضاع وأكيد أنت تفرقون سبب.

أكيد السبب هو الثانوية العامة !!!

والينا دعوة لكي تري ماذا حدث في فرع رأفت الدكتور الألماني أن من أحد أن يطير أخته في الهواء ليلة عرسها ويمعها من الزواج والانجاب لأنها كانت طامعة في ما لديه من مال .

وذلك ما حدث بالفعل تناولت الأخت قطعة الحلوب المغصمة بالمادة اللعينة وما أن فعلت ذلك حتي أمشي عليها

ولكن لم تطير وهنا اكتشف العالم أن علاج الحالات كلها في السكر .

ولكي يريح العالم كله نشر بإحدي المجلات أن السكر هو أحد علاجات المرض أو العقار وجاري البحث لاكتشاف علاجات أخري .

جرب الدكتور الملح بدلاً من السكر ولكن الاستجابة كانت لدي الفأر أنه نام قليلاً ثم استيقظ فلم يفلح الفار معه .

أما السكر فكان مفعوله أكيد .

زاد الطلب علي الحلويات في المتاجر ولكن الخبر لم يبلغ بعد إلي مسامع بعض الدول .

فظلوا يشترون الأجنحة ويزاولون أعمالهم "علي الطاير" والآن أنص في عام ٩٩٩٩ أصبح الذي يريد أن يعاقب أحد أصبح يعطيه العقار وأن رضي عنه يعطيه السكر .

أما عن الدول الأعداء لدينا فكانت تحتفظ بالدواء والعقارات في مخابئها وكان من واجبنا أيضاً أن نحتفظ ببعض منه تماماً مثل السلاح النووي الذي كان في عام ٢٠٠٠ و ٢٠١١ وغيره .

وهنا أسأل نفسي سؤالاً ماذا لو كانت الأرض بدون جاذبية بدون ذلك العقار .

كان الأطفال سوف يطيرون في الهواء مثل الطير والكبار أيضاً و لم يكن هناك سيارات لكن الطائرات نقط .

وكم لك أن تتخيل صف الطابور في الهواء مركوب الطائرة بدلاً من الأتوبيس الذي نركبه في عام ٢٠٠٠ .

وأيضاً أذكركم بأن واجبنا مخترع الدواء هذا تم القبض عليه ووضع في السجن مدي الحياة لأنه يبعدنا عن الأرض نحن منها وإليها نعود .

بالمناسبة كان هناك ثلاثة أشقاء يمتلكون أرضاً ومن مثرة حبهم للأرض تشاجروا من يبعها أولاً حتي ما تتوهم يبغضون بعضهم وكل تلك من حب آبن آدم للأرض .

مما يدل علي أننا نحب الأرض ما حكاه أحد العراف أن رجلاً كان يجلس في حديقة فرأي البطيخة كبيرة وفي الأرض ومن فوقه شجرة شامخة وبها حبوب صغيرة فقال في نفسه ألا توضع تلك الحبوب في الأرض والشجرة أولي بالثمار الثقيلة .

وفي لحظة ما وقعت عليه حبة من الشجرة فقال سبحانه خالق الأرض .

لو كانت البطيخة هي التي فوق الشجرة لكانت رأسي تحطمت .

أما عن المخربين في الأرض فلهم عقاب عند الله لأن الله خلق الأرض واستعمر فيها الانسان ليعمرها لا يخربها .

وذلك العالم علي الرغم من علمه تعلم مالا ينفعه وقام بتخريب الأرض بذلك العقار .

وبعد ما عرف الناس بأن الحلوي هي الدوائر أنشأ وحياة كريمة وابتعدوا عن ذلك الدواء وتقريباً تم تحريمه وتحريم حيازته.

ولكن دعوي أحد منكم الآن عن الزراعة عام ٩٩٩٩ كل شئ يزرعه الروبوب .

من بداية البذرة إلي نهاية جني الثمار فمثلاً القمح :

يقوم الربوب ببذر القمح والحبوب في الحقل كله ثم يرويه بالتنقيط .

ثم يتابع اللمع بيديه البلاستيكيين الرقيقتين التي لو رآها خاطب لخطيبته لسارع بالزواج

وأما الفلاحين اهتموا بالخبيز والطمي .

حيث كانت السيدات تحب أن تضيف لمساهًا مرة علي الأطعمة و لم يكن العالم يرتاح لطبيخ الرويوت الذي يفتح فمه الملئ بالخضار ثم جيبه الملئ والحياة ويعمل كل شئ في صمت .

أما عن الأعمال المترلية فكان الروبوت هو الأسهل والرياضة للسيدات تكون بالمشي أو الأجهزة .

والزراعة أيضاً كانت مثلاً في الأرز كانت من قبل الفلاحين يدوياً لأن الروبوت إذا ابتل لم يستطيع العمل كهربائياً .

أي الزراعات التي كانت تستلزم مياه عزيزة لم يكن للربوت دوراً فيها .

دعونا الأن نستطلع الأراء منالجانب الأخر .

هل أنت تحب أن تعيش حياتك طائراً .

أنا عن نفسي لا أحب ذلك .

هل أحب الناس ذلك العقار ؟

أعتقد ليس الكثير منهم يحبه وليس الكثير يكرهه الكل يتطلع إلي الشمس والسماء والنجوم لكي يسعه نفسه ويمتع نظره .

فما بالك أنت فوق وتنظر إلي الأرض من فوق .

ماذا يعطيك ذلك من شعور .

الشاعر نفسي سوف أحس بأني ضائع بدون مأوي .

كان أحد حكماء القرن الحادي والعشرون يقول أن الأفكار تطير ولا شئ يمنعها .

وأنا أؤيد ذلك لأنها هي فقط الذي يستحق أن يطير لكي ينتقل من عقل إلي عقلي .

أما الانسان فلا يحتاج أن يطير .. حقاً .. لا يحتاج ذلك .

لا أنكر أن بعض الناس قد تعجبهم الفكرة فكرة الطيران فقد راودت الكثير حيث أننا اخترعنا الطائرة منذ القرن الثامن عشر والتاسع عشر والهليوكوبتر والمنظار والبراشوت أما

أصحاب العام ٩٩٩٩ فلم يكفيهم إلا أن طيروا ابن أدم نفسه حتي طار عقله من رأسه .

هل فكر أحدكم يامن تحبسون الطيران في الهواء .

إذا وجدت في البشر تلك الميزة فكيف كان يؤدي الرقص واللعب والمسابقات .

الانسان يستطيع أن يطير بعقله ويعينه عبر أجهزة االاتصالات ويطير بجسمه عبر الطائرات ووسائل المواصلات ولكن أأطار بجسمه بأجنحة و لم يقع فأعتقد أن ذلك لن يعده بل سبحبطه جعل الله ذلك الحق للملائكة ولكن يبدو أن حظ الانسان أدق من ذلك فالثبات يؤدي إلي الهدوء وصفاء النفس.

ودعك من هذا فهناك أيضاً الثبات في العواصف وهذا يعادل تماماً الثبات علي الأرض .

كما هناك ثبات الانفصال واتخاذ القرار وذلك أيضاً يعادل الثبات علي الكون .

ولكن مالا نملك سلطاناً عليه هو قلوبنا هي الوحيدة التي لا تثبت رغم محاولاتنا المستميتة يأتي الحب من حيث لا تدري ولا تعرف .

ويعبر عنه المصريون بالمطب .

ولسوف أحدثكم عن بعض القصص التي حدثت في العام ٩٩٩٩ نفس العام الذي جرم فيه الدواء الملعون وحكايات أخري من العام "القديم" (٢٠١١) .

الحكايةالأولي هي حكاية أحد الضباط بالشرطة وكان كما يفعل كل يوم في عام ٩٩٩٩ يطير بجناحيه أحياناً أو يري الطائرة الصغيرة أحياناً وهي كانت طائرة تطير علي ارتفاع مترين أو ثلاثة عن الأرض وتتيح له المراقبة والنظر علي الشارع المسئول عن تأمينه في عدد من الورديات علي عدد من الأيام أما عن الجناحين فكان من البلاستيك القوي القادر علي الطيران وتحمل الرياح مع عدم وجود جاذبية .

وأما عن حالته في ذلك اليوم فكانت غير مستقرة فقد كان يعلم إن في قرار يومه سوف يقبض علي أحد اللصوص وبالفعل أثار انتباه مجموعة من الشبان يطيرون ويحملون العديد من الفتات فيما يبدو وإنها مظاهرة من أحد الفاسدين من رؤساء لأحياء .

ذهب الشرطي مع أحد المتظاهرين إلي برج المحامي المختص والذي رفع قضية باسم المتظاهرين التي ترتفع عنهم بعدة أقدام.

وفي نفس اليوم – نظراً للحياة السريعة تم الحكم علي ذلك الرئيس أو المواطن وتم إحتضاره إلي السجن .

وما كان الضابط إلا أن قاد إلي السجن الذي تم إنشائه فوق أحد الأشجار .

وانتهي اليوم الافتراضي بالنسبة للضباط الذي روي عن تفاصيل المحاكمة إنها كانت أطول محاكمة حضرها في حياته فقد شملت الادعاءات من المتظاهرين إن ذلك الرجل الفاسد يحتفظ بعبوات من الأكسجين ويقوم بسحب الأكسجين من الهواء نظراً لأن يريد أن يبيعه بعد ذلك الأنبوبة بـــ ١٠٠ جـــ فاغتاظ الشرطي بشدة وأيقن أنه عمل عملاً بطولياً بإنه اقتاد المسئول إلي السجن كما تم طرد الطيور والفاكهة م فوق الشجرة .

حيث أصبح المسئول سجيناً وحيد بين القضبان .

المعلقة فوق الشجرة وكان يصله الطعام عبر الحارس الطائر كل يوم إلي انتهاء مدته .

وأما عن الحكاية الثانية فهي كما سنري أراد أحد علماء الفلك تغيير جسمياً قد يغير من حالة الأرض كما قال البروفيسير المصري الذي حضر الاجتماع الذي سوف يناقش في هذا التغيير.

كان التغيير في عدد ساعات اليوم بدلاً من ٢٤ سوف تصبح ٨٨ وبدلاً من ١٢ شهر سوف تصبح ٥ شهور .

ووافق الجميع علي التغيير الذي تقدم به العالم الفلك الأمريكي واعترضت الدول العربية من بينها مصر .

وبالتالي تأثرت الأرض حينما وجدت الكل لا يعتد بدوراتها ولا يعتد إلا بالتغييرات .

فاستجاب الأرض بالتغييرات الذي وضعها العالم الأمريكي.

وتغيرت النباتات أصبحت قصيرة لا تنمو فوق الربع متر كما قامت بعض الحروب بين الحيوانات والنباتات والانسان أيضاً .

أصبحت الحيوانات الأليفة تأكل الحيوانات آكلة اللحم والنباتات يأكل الانسان

لا تسأله كيف ولكن ذلك ما حدث .

ومن إحدي الحروب حرب بين أمريكا والدول العربية .

لعدم موافقتها علي الاكتشاف والتغير في الزمن لأنها هي التي تقف عائقاً وراء سرعة الزمن كما ينبغي للأرض إذا تغيرت أن تحصل علي موافقة كل من عليها ولكن العرب رفضو .

تشبت الحرب بين العرب وأمريكا وكان للزمن دوراً مهماً فأمريكا تحارب ٨٠ ساعة يومياً أما العرب ٢٤ ساعة يومياً وذلك مما أضعف الجيش الأمركي لأن قدرة الجسم البشري لا تزيد طاقتها عن ٢٤ ساعة ووما أدي في النهاية أي أثر العالم

الأمريكي والمعارضين عليه حتي أصابته في النهاية نوبات من الجلطات الدماغية وجلس قعيداً في المستشفي .

تم صدر قرار أخر من أمريكا بالتراجع عن التوقيت الخطأ والرجوع إلي ٢٤ ساعة والـــ١٢ شهر .

وتلك الحكاية قد حثت في العام ٩٩١٧ .

العام ٢٠١١

في يوم الخامس والعشرين من يناير خرجت ثورة نظيفة سلمية إلي الشارع تطالب المصريين وحاكمهم بالعدالة الاجتماعية والتحرش من الفساد .

واجهت الحكومة المصرية تلك الحركة بالقتل واتخذت البلطجية الفرصة للنهب والسلب في حين تراجع الشرطة عن حماية الوطن .

وذلك الذي فعلته الحكومة يعتبر الخروج عن الحق وليس ما فعله الثوار هو لخروج عن الحق وبالتالي تم الرجوع إلي قواعد الجاذبية لأرضية ومحاكمة الفاسدين .

وتلك من حكايات ٢٠١١ والتي يتمني العالم أن يراها كل جمعة .

فكل جمعة يخرج الموطنون لصلاة الجمعو في ميدان التحرير الميدان الذي شهد الثورة كم بدايتها .

شهد القتل من الشرطة للشعب وشهد الحب من الشعب لحال الوطن وأرادت منهم لتغيره نحو الأرض .

وقد ضلل العديد من الناس في النظام القديم "الشيك" .

ولكن الدولة كانت دولة مناصب ووسائط .

ولم تكن دولة شهادات ولا كفاحات وعادت مصر إلي قواعدها الأرضية .

رحم الله كل من اتبع قوانين الأرض السليمة .

شقاوة

شخصيات القصة :

- الجد حسان .
- الابن : رب الأسرة (يحيي) .
- الزوجة : هبة .
- صديقة الزوجة : سعاد .
- الابن : محمود .
- الابن : علي .
- صدبقة محمود :
- خطيبة يحيي السابقة : عائشة .
- الطبيب .

جلس الجد الكبير "حسان" بجوار العائلة واجتمعوا جميعاً إلي قرب المدفاة ....

جلسوا يتناولون حلوب بعد الغداء ... وطلب الحفيد الأكبر "محمود" من جده أن يحكي له إحدي نوادره القديمة...

وفي تلك الأثناء كان "علي" الحفيد الأصغر يلعب ويلهو...

يذهب ويجيئ جرياً داخل المترل .... وهو في طريقه جرياً كسر إحدي الزهريات ....

صرخت الأم فيه زوجة الدكتور يحيي حسان .... فهدأ الجد من روعها واحتضن الطفل الصغير ...... وأخذ يحلف مائة مرة للأم إن كان في ضقاوة الطفل أيام الصبا .

انتهز الحفيد "محمود" بأن يسأله أن يحكي له إحدي نوادره التي كانت وقتما كان الجد صغيراً أو أيام حياة التي توا سمعه يتحدث عنها لأمه . إلتف الجميع حول الجد الذي بدأ يسترسل في الكلام ! قائلاً: عندما كنت في المدرسة كتب أحد التلاميذ والذي هو أنا وبلا فخر سباباً لأحد الأساتذة علي جدران معمل العلوم بالطباشير الأبيض ... فبدأ الناس يرونه وعلم الأستاذ بالفضيحة .... فقرر أن يفتش جميع الطلبة بحثاً عن الطباشير .. وبلا فخر كنت أحوز بعض الطباشير داخل الحقيبة ومن حسن الحظ إني كنت بجوار الشباك فوضعت طباشيري علي سور الشباك ولم يلاحظ أحد ولم يقع الطباشير الحمدلله

.. وعند إنتهاء التفتيش أخذت الطباشير وانتهي اليوم الدراسي وذهبت إلي المترل معلناً لأمي عن أن أحد الأطفال الأشقياء كتب كلاماً بزيئاً علي أحد المدرسين فوق لوح معمل العلوم .. استائت أمي .. وشربت اللبن .. ونمت .

– علي : وأنا استأت أيضاً سأذهب لأشرب اللبن وأنام فلدي واجبات كثيرة اليوم ولا أرغب بعلقة من ماما .

– يحيي : وعلي من تلك التفاهات يا والدي فلدي أمر هام أريد محادثتك فيه .

– حسان : ما الذي تريده يا بني هيا إلي التراث حيث ننعم بالقهوة والحديث .

– يحيي : قابلت اليوم "عائشة" .

– حسان : من "عائشة" ؟

– يحيي : خطيبتي الأولي يا أبي ألا تتذكرها لقد تزوجت وانجبت ولديها طفلين

– حسان : وهل تنوي تتزوجها بعد أن تزوجت ؟!

– يحيي : الحقيقة إنها هي التي استدعتني للغذاء وأنا لم أمانع قد اشتتقت لها كثيراً .. وهي أيضاً أخاف أن تسير العلاقة في طريقها المغلوط .

– حسان : يا بني اتقي الله في زوجتك ولا تكن في شقاوة أبيك فتلك الشقاوة هي التي أمرضت والدتك وأودت بحياها .. إنني أندم في كل يوم كنت فيه شقياً .

– يحيي : أعدك يا أبي إني زوجتي لن تعرف ولن أظلمها في يوم من الأيام .

– حسان : إن علم زوجتك أو عدم علمها لا يهم في شئ والظلم الحقيقي لا هو أن تعمل تلك الأعمال وتخونها وهي مخلصة لك مثل ما يقولون .. تقيد أصابعها العشرة إليك.

– يحيي : أعدك يا أبي أن أفكر بالأمر . والآن يا شباب هيا إلي الحلوي .

– الأم : ألم تأكلوها بعد أم أنا التي جئت متأخرة !!!

والتفت العائلة حول الحلوي ثم إلي النوم العميق .

جلست الأم "هبة" إلي صديقتها "سعاد" تتبادلان الأحاديث واعتادت سعاد علي أسئلة هبة الفاضحة لتصؤفاها .

– – هبة : كم أغتلست من مصروف البيت اليوم أم إنكي أتيت إلي النادي نظيفة ؟

– سعاد : أرجو أن لا تتفوهي بذلك أمام الصديقات فهن قادمات .

– هبة : بالطبع لن أفعل .. لا تخافي يا عزيزتي .

– أحد الصديقات : لقد تعبنا اليوم في الجيم وننوي أن نتغدي في النادي من يتغدي معنا

– سعاد : أنا طبعاً أعتبر الحساب مدفوع .

– أحد الصديقات : حقاً ؟ إننا سنتغدي كلنا سمك ؟ وضحكت هبة ضحكة فهمتها سعاد ولكن لم يلاحظها الجميع.

– هبة : أما أنا فسوف أتغدي مع زوجي والأولاد فهم لن يطيق غيابي عن الغذاء أبداً .

وبعد دقائق جاء علي من ملعب الكرة يجري بأقصي قواه نحو والدته قائلاً : أني جائع أين الطعام

سعاد : انتظر يا حبيبي فسوف نأكل كلنا .

هبة : لا يا عزيزتي انعمي بالطعام مع الأصدقاء سوف أصحب علي إلي المترل حيث ينتظر الجميع .

سعاد : حسناً .

جاءت هبة إلي المترل بصحبتها علي ويبحث الجميع عن محمود الذي انتهز فرصة خروج والدته حيث خرج هو الآخر ولكن مع إحدي زميلاته في المدرسة .

محمود : يا عيني علي جمالك يا كتكوتة .. القمر بالنهار .

الفتاة : إنك تجدلني بكلامك يا محمود .

محمود : كم أتمني لو كان اسمك جهاز .. كنا نعمل قصة واسلاماه ونمثلها كمان .

القتاة : أنا اسمي سلمي وانت تعرف ذلك .

محمود : أنا اعرف ولكن أحب التاريخ القديم ولدي شغف سماع الأحاديث الجذابة .

الفتاة : هل أذكرلك بعض الأحاديث التافهة ؟ هل تعجبك؟

محمود : نعم أحكي إلي عن أي شئ مثير .

الفتاة : لقد كنت أمشي في الفريق أنا وأختي الصغيرة وكانت هناك بعض السيارات الكبيرة واحداها كانت سيارة نقل وكان من فيها يعاكسني وحين عبورنا الشارع داس من في السيارة بها علي قدم أختي وهو ملهو بمعاكستي .

تورمت قدمها لمدة ستة أشهر لا تستطيع المشي وتألمت لمنظرها في الجبس ولعنت اليوم الذي خرجت فيه وكنت فيه فتاة جميلة .

محمود : جمالك يسحر ويكسر أرجلي من المشي معك هيا أي بياع الأيسكريم حيث نبرء أنفسنا من المشي .

وفي تلك الأثناء استشاطت الأم غضباً لتأخر محمود عن الغداء ولقي محمود من أمه ما لذ وطاب من الشتائم عن تأخره وخفق الجد من الشجار فأخذ محمود إلي مكان الحلوي بعد

الغداء وأعطاه ما هو يشبع شهيته منها وجلس الجميع إلي المدفأة يتناولون حلوي بعد الغداء ويفرجون علي بعض البرامج في التلفاز ثم كالعادة إلي النوم .

كل فرد في تلك العائلة كانت له نوع من الشقاوة وكان كل فرد يتفنن في إخفاءها عن باقي الأفراد وكانت ذلك مصدر سعادتهم إلا الجد الذي كان مطلعاً علي كل خفية تحدث في المترل ولا يبدي أي نوع من الغضب أو الانفعال يعلم ذات البيت فقط إذا تخاصم الأطفال وابنه وزوجته .

وتساءل يوماً وهو يرتشف قطرات من قهوته هل الأفضل للناس فيما بينها الصراحة والوضوح أم الأفضل الكتمان .

وهل من يصدق يذهب إلي الجحيم أيضاً كمن لا يصدق ؟

أم أن يذهب بنقط لجميع الدنيا .

وكم هي حسبة أيضاً مثل جحيم الآخرة أحياناً خاصة علي الأشخاص الذين نحبهم .

كان لدي علي قصة لا يصدقها من يسمعها أياً كان وخاف أن يحكيها لأحد إلا لجده .

وذات يوم قرر حكايتها له ولكن علي انفراد .

حسان : ما بك يا صغيري .

علي : أنا يا جدي علي يحيي حسان وفي كامل قواي العقلية وأنا أحكي لك ذلك .

إني أسمع الجماد يكلمني !

حسان : الجماد ؟ كيف ذلك أخبرني

علي : سمعت ذات يوم "الدسك" في الفصل يكلمني ويقول:

الديسك : كفي ذلك يا صاحبي .. كفي اهمالاً وطرقاً علي أكاد أجن من الصداع .

علي : من يتحدث إلي ؟

الديسك : أنا الدسك الذي تجلس عليه وتطرق عليه وتخبطه برجلك كل يوم .

علي : يجري بسرعة خارج الفصل ويقف مشروها ينظر إلي الفناء .

في المكتبة :

الكتاب : يا علي يا عزيزي حافظ علي أوراقي ولا تقطعها بأيديك ولا تأكله بأسنانك .

علي : من يناديني .

الكتاب : أنا الكتاب يا عزيزي الذي بيدك .

في المعمل :

ثاني أكسيد الكربون : هل تريد أن أنط علي وجهك وأحجب عنك الهواء .

علي : من يناديني هنا أيضاً ؟

ثاني أكسيد : أنا ثاني أكسيد الكربون الغاز الكريه الذي يحجب الهواء .

علي : لا ليس هنا أيضاً ! ماذا فعلت لك يا أستاذ ثاني ؟

ثاني أكسيد : إنك تتلف كل ما في المعمل وهذا مكاني وبيتي ومن يتلف بيتي أخنقه .

علي : يفر من المعمل سريعاً ويأتي بخطوات فزعة إلي البيت. وخاف أن يكلمه أي شئ آخر فعمد أن يستخدم كل شئ بهدوء ولا يحدث ضجته امعهورة عند دخوله .

ولما سمع الجد حسان ذلك الكلام فرد التوجه بالطفل إلي أحد الأطباء النفسيين لمعرفة سبب ما يحدث وذلك بدون علم العائلة بالطبع .

وكان تفسير الطبيب كالآتي :

إنك يا علي شقي ... علي غير المألوف ... ويبدو أن عقلك الباطن لاحظ تضرر الناس من تلك الشقاوة فحاول أن يمنعك إياها بطريقته الخيالية التي تعودت عليها منذ صغرك مع الأفلام الخيالية .

ذلك إنذار لك يا علي يا حبيبي أن تمنع عن الشقاوة حتي لا يكرهك كل من حولك حتي أدواتك ومقاعدك وعقلك الباطن حاول أن يمنعك من تلك الشقاوة لأنك من داخلك تحب أ، يحبك الآخرون .

حسان : شكراً أيها الطبيب وأني أود أن أسميك طبيب الأسرة لأن أسرتنا لدي تنبؤ لها بعدة زيارات لك .

الطبيب : علي الرحب والسعة في أي وقت يا أستاذ حسان.

وجاء دور "محمود" ومشكلته التي لم يجروء علي محاورة أحد بها إلا الجد "حسان" .

محمود : يا جدي أني متعب جداً وقلبي يكاد ينفطر من الحزن .

الجد : لماذا يا نور عيني ! احكي ما في قلبك .

محمود : أني أحب .. وأحب بجنون زميلي في المدرسة الثانوية .. أقابلها كل يوم بعد انتهاء اليوم الدراسي ..

ولكن حدث ما حدث أن علم أبوها ونقلها من المدرسة .. أني لا أعرف حتي هي في أي مدرسة الآن .. أني أكاد أجن لأني لا أستطيع رؤيتها .. كانت يديها بلسم لجروحي .. وعيناها .. النور الذي أري به كل يوم .. أحسب أن أراقبها وهي تلعب دون أن تشعر بي وأحب أن ألمس يدها وأشم رائحة الياسمين الذي تعودت عليه منها إنها ياسمين حياتي .

الجد : لا بد أن تعترف بشئ أخر غير الحب العميق هل كنت مريحاً مع أهلك وأهلها في علاقتك بها أم إنك كذبت وأخذت علاقتك معها سرقة ؟

محمود : يا جدي إنك لا تفهمني أنا أحبها ...

الجد : أجب عن سؤالي أولاً ..

محمود : بل سرق ! هبة

الجد : إذا أنت الذي اتخذت الطريق الخطأ وكل خطأ ينتهي بشء العاقبة .

محمود : وماذا أفعل الآن ؟

الجد : اعتبرها إحدي التجارب الفاشلة التي ستمر بها إنسي الموضوع من أساسه .

الربيع يأتي دائماً ولكن ليس كل العام .

محمود : لن أعدك يا جدي بالنسيان ولكن أعدك إن السهو بالكتب وأنجح ذلك العام .

الجد : اهتم بالمذاكرة والعمل .. اطحن نفسك في العمل ذلك هو الحل الوحيد .

محمود : موعد الحلوي هيا بنا نأكل بجوار المدفأة .

وجاء دور "هبة" لكي تشكو إلي الجد ما تعانيه .

الجد : ما بك با هبة ؟

هبة : متعبة وحزينة يا أبي .

الجد : مما يا عزيزتي ؟

هبة : أحس بفتور من ابنك يا أبي .

الجد : كيف ؟

هبة : فتور عاطفي وفكري بعيد عني وأنا أكلنه احظر لإعادة كلامي عليه أكثر من مرة حتب ينتبه إلي .

الجد : ألم تقصري في اهتمامك به الفترة الأخيرة ألم تهتمي بالأولاد وأصدقائك أكثر منه ؟

هبة : وهل عيب أن أهتم ببيتي ؟

الجد : أنا قلت أكثر منه ولكني لم ألومك علي ذلك الاهتمام ولكن لومي علي إن اهتمامك بالبيت يفوق اهتمامك بزوجك

هل علمتي مثلاً أن تغدي بالأمس أم لا .

هبة : لا . لم أعرف .

الجد : هل كويتي له إحدي القمصان مثلاً يوماً من جاء عليه ؟

هبة : لا . لم أعرف .

الجد : هل طاوعته في قبلة الصباح الذي تعود عليها منك ؟

هبة : لا . لم أعرف .

الجد : متي أخر مرة قولتي له تصبح علي خير ؟

هبة : لا . لا أذكر .

الجد : أرأيت ؟ إنكي التي تبعدين عنه حتي يكون لغيرك قبلك .

هبة : غيري ؟ أنتي الموضوع غيري ؟

الجد : لا لا يا عزيزتي .. لا تأبهي .. إني أخرج فقط .

هبة : أعدك يا أبي إني أعامله برفق ولين بعد ذلك .

وفي ذات يوم رأي الجد "حسان" في الشرفة ووجد ابنه يحيي قلقاً متوتراً يجوب غرفة الطعام حين وذهاباً ..ولم يستمع إلي نداء جده أو لم ينتبه إليه : في بداية الأمر ظن الجد إن هذا سوء أدب منه ولكن اكتشف إن في الموقع منهمك في التفكير ..

الجد : لماذا أنت في غرفة الطعام يا بني ؟

يحيي : قد تزوجتها ثم طلقتها بعد شهرين .

الجد : من هي يا بني .

يحيي : تزوجت من عائشة وتم الطلاق .

الجد : وهل هبة تعلم ذلك ؟

يحيي : طبعاً لا .

الجد : لماذا يا بني ؟ ما العيب في هبة ؟

يحيي : لم تعد مهتمة بي .

الجد : ولما طلقت عائشة ؟

يحيي : وجدتها مهتمة بي فقط وغير مهتمة بصناعة أسرة وأبناء .

الجد : عجباً والله أمر الانسان إذن ماذا تريد ؟

أريد الاستقرار يا أبي .. أريد الحب معاً ولكن اكتشفت إن الحب في ناحية والاستقرار في الأخري .

الجد : إذهب إلي هبة ودعها علي عشاء خاص وأطلب من الله ألا تعرف .

الجد : إذن ذلك هو الحل . الشقاوة لابد أن تنتهي حتي ينتهي الكذب وحتي تعبأ بنار الدني وحتي نتقي نار الآخرة .

وتلك الحقيقة تتوصل إليها الجد بعد فترة عناء لأكثر من خمسة أعوام .

أما الآن فمحمود أنهي جامعته وعلي أصبح في الثانوية وكالعادة أصبح يحب بنت الجيران ولكن الآن الجد لم يكن موجود فقد فارق الحياة .. فلابد إذن من أب وأم حكماء لديهم حكمة الجد ووقار الأب وحنان الأم .

الجهاز العجيب

شخصيات القصة :

- عبقرينو: مخترع ومفكر
- الدكتور يحيي : طبيب نفسي
- هيام : أستاذة ودكتورة بكلية التجارة
- مني : أخت الدكتور يحيي مهندسة معمارية
- أدهم : مندوب مبيعات
- مريم : خريجة طب بدون عمل
- حسام : خريج طب وزميل الدكتور يحيي
- وليد : لاعب كرة مشهور

مقدمة

ماذا يحدث لو تأثر العقل بمؤثر خارجي ، أنت دائماً معتاد علي عقلك بطريقة ما ، ماذا يحدث لو تأثرت ـــنت بعوامل لا تعرف مغزاها مغامرات مثيرة .... تابعونا

الساعة الثانية عشر مساء والدكتور يحيي أنهي الكشف الأخير من عيادته . العيادة النفسية التي أجرها منذ عدة أعوام ويعمل بها. أما عن حلم حياته فهو الشهرة والمال وأما عن طموحه فهو النجاح والاحتراف .

كل ذلك كان مؤشراً لما فعله بعد ذلك . وما أن يكاد الدكتور يحي أن يغلق باب عيادته ويتوجه للمترل كي يستريح من شقاء يوم طويل إذا بجرس التليفون يدق وليفت انتباهه يعيد فتح الباب ويرفع السماعة ، ويقول :

طويل إذا بجرس التليفون يدق وليفت انتباهه يعيد فتح الباب ويرفع السماعة ، ويقول :

ألو ، من المتحدث ؟

أهلاً يا دكتور يحيي أنا البروفيسير عبقرينو أما زلت تذكرني؟

للأسف لا من تكون ؟ هل أعرفك

عبقرينو زميل الدراسة ....

يااه ؟ أما زلت تحيا علي وجه هذه الأرض ؟!

تذكرتك الآن ، ولكنني معبت جداً ! إليك رقم تليفون البيت وأنا في انتظارك اتصالك عداً إن شاء الله مع السلامة .

ولكن الموضوع لا يحتمل .... ألو .... ألو ....

وأنتهت المكالمة بذلك وتوجه الدكتور يحي إلي مترله انتقل إلي أقرب سرير — سريره طبعاً ونام ، نام لا يدري كم ساعة بالضبط ولكننه نام .

في اليوم التالي لم يستيقظ مبكراً كعادته من شدة التعب فقد كان الضغط علي العيادة علي غير المعتاد .

وكانت مكالمة عبقرينو في انتظاره :

عبقرينو : أهلاً يحيي لقد توصلت إلي إختراع مدهش يفيدك كثيراً في مجال عملك وقد أحصل أنافس علي براءة إختراع ، جائزة نوبل ، أو ما شابه .

يحيي : أي إختراع هذا ؟ وما شأني أنا بالإختراعات ؟

عبقرينو : تعال إلي المعمل وأنا سأشرح لك ذلك وأنا أثق أن ما فعلته سيكون شيئاً مفيد للبشرية .

يحيي : وأنا موافق أنا سأتناول وجبة خفيفة ثم أذهب إلليك الآن مع السلامة .

عبقرينو : وأنا في انتظارك .

ما إن كاد عبقرينو يرتشف أول قدح من القهوة إلا إذا به يجد يحيي يطرق باب معمله الزجاجي ويقول :

أهلاً بصديق العمر .

لا يوجه لدينا وقت لنطبع لابد أن نجرب ذلك الاختراع العبقري نورا لقد تعبت كثيراً في تصميم ذلك الجهاز النموذجي ــ سأشرح إليك فكرة عمله بالتفصيل .

أولاً : يعمل بأشعة الليزيك الطبية .

نكاد نسقط هذا الشعاع علي رأس الانسان وهو جالس علي هذا الكرسي ثم نوصل هذه الأسلاك برأس المريض ونفتح هذه الشاشة هكذا .....

ثانياً : وهو الأهم ناتج تعب السنين .

تستطيع رؤية كل يحلم به أي شخص مستلقي علي هذا الكرسي المريح المغري للنوم .

أي حلم ... أي حلم !!

وماذا علي أن أتصل حيال ذلك ؟ هل تريدني أن أحلم بحبيبتى مثلاً وتري وتسمع كل ...... لا لا لا هذا عيب يا رجل .

بل يمكن أن تستفيد من ذلك في قراءة أفكار مرضاك أو لم يقل أطباء علم النفس أن الحلم انعكاس لتفكير الأشخاص ؟ ألم تدرس هذا في تخصصك ؟

بلي

وهذا طبعاً سيزيد من إقبال المرضي عليك ويحقق لك ولي الشهرة ظاليس كذلك ؟

فقال الدكتور بصةت عميق :

جذبتني الفكرة ولكنني أريد أخذ رأي أختي فهي المقربة لي وتحرص كثيراً علي مصلحتي

سأرد عليك قريباً لا تقلق .

حسناً !!

وانصرف يحيي ذاهباً إلي مترل أخته المتزوجة وتعمل مهندسة معمارية بإحدي المكاتب الهندسية (مني) .

مني : وما شأني أنا بذلك أنالا أفهم في الأمور الطبية !!

يحيي : ولكنني في حيرة ولا نم استشيره أنت أقرهم إلي .

مني : أقرب من ؟

يحيي : ياللهول !!

مني : انظر ! إقبل الأمر فقد يكون فيه منفعة مادية وجرب

يحيي : إذن سأرد عليه بالموافقة .

مني : ألن تنظر الأولاد ليسلموا عليك ؟

يحيي : لا بل سأذهب لعبقرينو .

وكان عبقرينو في ذلك الوقت مستغرقاً في النوم ويحلم بكوابيس مزعجة لأول مرة في حياته وإذا بالدكتور يحيي يطرق باب مترله الذي يعلو المعمل فيرد (عبقر) ويقول :

من بالباب ؟

أنا الدكتور يحيي هل لي أن أدخل ؟

تفضل

يحيي :أنا قبلت

قبلت ماذا ؟

يحيي : تطبيق الاختراع الجديد ، اختراعك

آه هذا جيد إذن سنحتاج التجهيز عيادتك واعداد مكان لهذا الجهاز الضخم .

يحيي : طبعاً سنبدأ بأول كشف الأسبوع القادم مع بداية السنة .

بداية طيبة لمشروع ناجح مقال نتناول قدحا من القهوة .

فإنني مصاب بالكوابيس المزعجة .

وبدأت السنة وبدأ أول مريض أو مريضة بالتحديد يدق باب العيادة في اليوم الأول من السنة وكانت (هيام) .

هيام : مساء الخير .

يحيي : أهلاً وسهلاً تفضلي بالجلوس بم تعانين يا تري ؟

هيام : أعاني من حالة من التشاؤم والقلق دائماً أفكر أن ما يحدث أو سيحدث هو الأسوأ وذلك مما يصيبني بالقلق أتحدث مع زوجي وأولادي بتوتر وخوف منذ أن بدأ ذلك الرجل في مطاردتي .

قال يحيي : كيف أحكي لي !

تمددت علي الشيزلونج في توتر وقالت :

كان خطيبي سابقاً من قبل أن أعرف زوجي ولكنه ما إن عرف أني تزوجت أصبح يطاردني كي يعيد ذكري الخطوبة ولكن ما أن فعل ذلك حتي أخبرت زوجي ولكن ما أن أخبرته أن أجد رد فعله شئ وانفعل مرة وغادر المترل بغيظ .

ولكنني فرحت بعد ذلك لأنه توجه إلي ذلك الرجل وضربه علقة ساخنة جعلته يرتدع عن فعلته هذه

المهم أنه بعد أن رجع من هذا المشوار البطولي ضربني أنا نفسي العلقة ولكنها أحق قليلاً ومنذ ذلك الوقت وقد أحاطت بي حالة من الاحباط والحزن .

كيف يكون ذلك الزوج الحنون بهذا العنف تجاهي ؟

ولكني ولأول مرة أكتشف أنه غيور .... غيور جداً .... ويحبني عدت إلي المترل من مشوار إلي والدتي طبعاً التي حاولت أن تفهم لماذا ضربني ولكني لم أستطيع إبلاغها ... فكادت أن تقوم حريقة بين أمي وزوجي ولكنني قررت الرجوع إليه ... وأقنعت أمي بأن الأمور ستكون سليمة وعلي ما يرام ... فقالت أمي : أتمني ذلك .

يحيي : وماذا بعد ذلك ؟ أولاً أنا لم أتعرف عليك فهل لي بذلك ؟

هيام : عذراً فقد كنت مندفعة قليلاً .

يحيي : لا بأس ، اكملي ،

هيام : رجعت البيت وجدت زوجي نائماً أعددت له وجبة من أطيب ما يحب وأرسلت بالأبناء إلي أخي واختلفت معه بليلة سعيدة .... وكانت بالفعل سعيدة ..

يحيي : وما المشكلة إذن ؟

هيام : أولاً أنا دكتورة بكلية التجارة قسم المحاسبة وهذا العمل يحتاج لتركيز كبير ولكن التوتر والقلق والتشاؤم نتج عن أن زوجي فعل بي تلك الكارثة فقد أفقدني الشعور بجمال المستقبل فقد كان رقيقاً عذب الصوت وبعد أن حدث ما حدث أصبحت أخاف من كل شئ سيحدث هذا عن التشاؤم

أما عن القلق فهو بسبب تلك الأحلام المرعبة التي تنتا بني كل فترة .

يحيي : أية أحلام يا هيام ؟

هيام : كوابيس بأن أحدهم قتلني .

يحيي : أحد من ؟

هيام : لا أدري . شخص ملتم لا أعرفه يحاول قتلي فأجري بعيداً في الطريق ولكنه يلاحقني بمسدسه الصامت ويقتلني ويهرب .

وهنا تذكر يحيي عبقرينو الذي وعده بأن الجهاز سيبين له ويريه ما يحلم به الأخرون فانتهزالفرصة وقال لها هل لي باخبارك بسر ؟

هيام : تفضل يا دكتور .

الدكتور يحيي : تفضلي هذه الحجرة بها جهاز اختراع جديد .... وحكي لها فكرة الجهاز "اختراع عبقرينو " العالم المغمور !

وقالت هيام : فيم سيفيد إذن هذا الاختراع ؟

يحيي : إنه مفيد لأني إذا عرفت تفاصيل الحلم بالتحديد فذلك سيحدد أي نوع من الشخصيات أنت ...... أو .... أو .... هو مفيد بلا شك .

وقالت هيام : أنا موافقة علي الرغم من أني لا أفهم كثيراً في التفصيلات الطبية .

يحيي : إذن تفضلي بالاسترخاء وإليك تلك الحبوب المنومة وسنري يجلس يحيي علي الكرسي المجاور لهيام مواجهاً الشاشة العريضة التي سيعرض فيها الحلم كالفيلم وهذا ما حدث بالتفصيل بعد ذلك .

انتظري . فضي . النقود !

ماذا ؟!!

أخرجي النقود !

ماذا ؟

آآآه

وانطلقت الرصاصة من الرجل الملتم إلي جسد الفتاة التي كانت بالطبع (هيام) .... انطلقت من مسدسه الكاتم للصوت إلي رأسها مباشرة .

ذلك اللص الذي كان يراقبها من أول الشارع وانتهز فرصة انشغال الأفراد في الشارع بالمحلات وجذبها من يدها إلي إحدي بوابات العمارات السكنية وحدث ما حدث تلك كانت التفاصيل التي لم تلتفت إليها هيام .

وهنا شعر الدكتور بقيمة اختراع عبقرينو لأن هيام إذا حللنا تفسيرها للحلم نجد أنها لم تخبر الدكتور بكل التفاصيل التي لم تأخذ بالها منها وهنا شعر أنها لا تهتم أنها لا تهتم بالتفاصيل الصغيرة .

وذلك مما أوحي له بتشخيص حالتها الطبية ....

قامت هيام وهي مفزوعة وأسرعت بمغادرة العيادة حتي لم يستطيع الدكتور يحيي استكمال علاجها ومراقبتها .

ولكن الحلم هذه المرة كان مفرعاً أكثر من أي مرة .... وببشاعة .

انتهي اليوم وعاد الدكتور يحيي لمترله ليفاجأ بأكبر كارثة حدثت له طوال عمره وبعد ما يلقي ربه .

رن التليفون ليجد أحمد من يخبره بانه شرطي وأن أخته الحبيبة مني – صديقة عمره – وأقرب الناس إليه قد قتلت .

كيف ؟

وجدناها يا أستاذ يحيي ملقاه علي الطريقة مقتولة بمسدسي كاتم للصوت ولا يوجد أي أثر للمجرم .

مرت لحظات وكأنها السنوات التي مرت وستمر ثم قال سآتي حالاً .

ولكنه به لا من أن يتوجه الباب توجه إلي السرير وأغشى عليه من هول المفاجأة .

تلقي العديد من الاتصالات ولكنه لم يدر بأي منها .

ثم تقييد الحادث ضد مجهول بعد ثلاثة شهور من البحث والتحقيقات ، وفي سرادق كبير وقف يحيي تتساقط منه الدموع يأخذ عزاء أخته الحبيبة (مني) .

توقف عن العمل مدة تزيد عن شهر ونصحه باقي أصدقاؤه الباقين بعد أخته بالعمل والجهد فذلك قد يخرجه من حالة الحزن العميق تلك .

ولكنه صمم علي أن لن يذهب إلي العمل بدون الأخذ بالثأر لأخته ومضي شهر يليه الآخر وهو داخل منزله لا يفعل شيئاً سوي إعداد الطعام حتي كادت نقوله تنتهي .

فقرر في النهاية العمل نصف يوم ولو لفترة حتي يستطيع العيش بعد ذلك وبماذا من توتره أن العيادة أصبحت بلا زبائن

ظنوه سافر أو ترك مهنته فلم يعاود والتردد عليه ظلت حالته من كرب إلي كرب ......

حتي أنه فكر في الاقتراض من أعماق في بلده الأمر ولكنهم خذلوه كلهم حتي أغناهم قد تأثر برأي زوجته ولم يقترض المال ... المال .... المال الذي بدونه ضاع ... وضاعت وظيفته وحجزت عليه الضرائب .

وفي يوم مشمس جميل خرج ليتمشي في أتحاد القاهرة وتذكر كلام عبقرينو عن الجهاز ، وأخته التي قتلت ، وهيام التي تحقق حلمها في أخته وربط بين كافة الأمور حتي أنه أصبح عاجز عن التفكير ... فقرر الاهتمام بالعمل قليلاً ومعاودة الانتظار في العيادة .... انتظار الزبائن ... أو الافلاس .

وكان دور (أدهم) مندوب احدي شركات الأدوية (مندوب مبيعات) يأتي إليه دائماً ليطلعه علي بعض الأدوية الحديثة الفعالة ولكن هذه المرة أتي محتاجاً ... واقعاً للفاتورة طالباً وليس عارضاً .

وبدأ يستمع لمشكلة أدهم في انتباه ......

دكتور يحيي : أهلاً وسهلاً سيد أدهم هل من إعلانات أدوية جديدة ؟

أدهم : لا بل جئت إليك كمريض بتذكرة أتمني أن تسمع مشكلتي .

دكتور يحيي : تفضل – وطلب له كوباً من العصير .

أدهم : لقد حدثت لي مشكلة منذ أربعة أشهر في الطريق ، طريق عودتي من الشركة التي أعمل بها إلي مترلي ، اكتشفت لصاً - لص سيارات في الطريق العام .

أخذتني الشجاعة والهمة بأن أضربه ولكن كانت المفاجأة لقد أصابني بجرح شديد في ذراعي الأيسر مما عجل بطردي من العمل .

يحيي : وكيف ذلك ؟

أدهم : تعلم طبعاً أني أستخدم يدي اليسري في كل شئ ولكن بعد الجبس كان لابد لي من أجازة للراحة ولكن ماذا عسي شركة مستبدة أن تفعل بعد كل سنين خدمتي هذه ؟

الطرد .... كان هو الجزاء .... ولكن بمكافأة مجزية لنهاية الخدمة .

يحيي : ياللأسف يا أستاذ أدهم . ولكن سرعان ما تتعافي وتبحث عن عمل آخر .

أدهم : بالتأكيد . ولكن ما جئت الليوفيه هو أكثر قلقاً من ذلك إنه الحلم ... يراودني منذ الحادثة

سيارتي الجميلة تسرق كل يوم في أحلامي ولكني لا أتذكر من الحلم سوي عملية السرقة فأقوم مفزوع تاركاً كل شئ ومتوجهاً إلي السيارة . لقد عاينت كثيراً حتي أحصل عليها .

يحيي : بدت له الفكرة مناسبة في أن يكرر محاولة (هيام) وذلك بالفعل ما حدث من الدكتور يحيي .

دكتور يحيي : تفضل يا أستاذ أدهم ولكني أود أن نحذف تلك الألقاب . تفضل الحبوب واستلقي علي هذا الكرسي المريح .

أدهم : حسناً يا .... دكتور يا يحيي ..... حسناً

واستغرق أدهم في النوم بعد ذلك يحلم أدهم – كما يظهر علي الشاشة – بالآتي :

سيارة حمراء اللون جميلة تقف نهاية الشارع .

يبدأ أحد اللصوص في الدوران حولها ويراه أدهم من شرفته.

يحاول فتح أحد الأبواب فلم يستطع .

يكسر الزجاج ويسرق كل ما يمكن سرقته من السيارة .

يأتي أدهم سريعاً ليجد سيارته قد سرقت واللص قد هرب .

يتصل بالشرطة ولكن : ..... بعد انتهاء الحلم بنصف ساعة حدث ما يلي :

دق جرس التليفون ليخبر شخص يحيي بأنه شرطي وأن سيارته البرتقالي المائل إلي الأسود قد سرقت !!!

وقد كسر الزجاج وسرق كل ما يمكن أخذه .

وهنا ترك يحيي أدهم نائماً وأصبح كل شئ في حياته كالرماد .

اية بأخته التي يحبها والتي تموت في جريمة قتل فظيعة ونهاية بالسيارة التي يحدث لا مثل ما حدث لسيارة أدهم .

ولكن ....

أليس ما حدث (لمني) أيضأ مثل ما كانت تحلم به الدكتورة (هيام) ؟ ما هذا الغموض؟

وهنا مرت تلك الأسئلة بذهن يحيي ولكن من هول المفاجأة لم يستطع تفسير ما حدث !

ولكن من شدة سرعته نسي أن يغلق جهاز مراقبة الأحلام .

ذهب إلي مكان الجريمة – جريمة السرقة –

سيارته العزيزة قد سرقت

وتتوالي التحقيقات وبدون نتيجة ولا التوصل للفاعل

نصح أمين الشرطة يحيي بالتوجه للمترل للراحة والطعام وسوف يخبره بكل شئ أن حدث جديد .

استسلم يحيي للأمر ذهب إلي المترل وتلقي اتصالاً من أحد أصدقائه القدامي (حسام) زميل دراسة الطب معه وتخصص في طب أمراض النساء طلب يحيي من حسام أن يطلبه في وقت آخر من شدة تعبه .

فوافق حسام باستياء لفتور معاملة يحيي له ولكنه عذره لأنه يعرف أنه كثير الاهتمامات محب للعمل والدراسة تركه ليرتاح ثم يعاود الاتصال به في وقت آخر .

يحيي : لابد أن أتصل بعبقرينو

لابد وأن يكون لديه تفسير لتلك اللعنة

ذلك الجهاز ملعون كل ما أره علي الشاشة أراه مرة أخري يحدث بالفعل في حياتي .

ان أنتظر حتي أري نفسي مقتولاً أو .... لا لا ....

أين عبقرينو ؟ لقد تذكرت . إنه يكره اختراع التليفون يارب . هل يوجد مخترع في العالم بدون تليفون ؟!! سأذهب إليه .

يحيي : غير موجود ؟

الخادم — نعم السيد عبقرينو غير موجود .

يحيي : أين هو إذن ؟

الخادم : ليس لي أن أعرف ولكن فلتعاود الزيارة عند وجوده مع السلامة .

يحيي : ولكن ..... انتظر وأغلق الباب بصوت مفزع .

توجه يحيي للعيادة شارد الذهن توجه ما لم يتوقف لقد نسي الجهاز مفتوحاً .

ولكن ماذا سيحدث أمر ذلك ؟ سيحدث الكثير

الأحلام التي سيراها كل شخص ستحقق له أو ..ولكن لم يكن هناك أحد بالمكان .

فنشعر بالاطمئنان للحظات .... حتي دق الهاتف

- ألو : أنا حسام – انتظرت أنا قادم إليك حالاً .

وبعد ساعة .

- لم أتذوق في حياتي ينسون بهذا الجمال يا يحيي

- أهلاً بك وهو جاهز إليك في أي وقت يا حسام

- يهذب يحيي لغسل الأكواب نظراً لإنتهاء فترة العمال ويعود لحسام ليجده مستلقياً علي الكراسي الخاصة بالجهاز .

وحدث ما حدث

ولكنه قد يعد هو الأفضل بالنسبة للدكتور يحيي ولكن بشكل مختلف .

الجهاز يعمل ، حسام نائم ، الينسون لذيذ ، ويحيي يحملق في الشاشة بذعر وذهول .

إنه الحلم . الحلم الثالث علي ذلك الجهاز .

يجلس (حسام) في أحد المطاعم التي تطل علي النيل ممسكاً بفنجان القهوة وناظراً في ساعته ... كل ٥ دقائق ينظر إليها ... ينتظر .... إنها الزميلة المحبوبة قادمة من يفيد ... مريم ... زميلتهما .....

زميلة الطب لسبع سنوات ..... زميلة (يحيي) وزميلة (حسام) .

حيث تلمع دبلة الخطوبة الذهبية في يدها ، وتبتسم فرحة وهي تخطو ، خطواتها الأخيرة مقتربة من حسام الذي فيما كان ظاهراً بالحلم تحبه – ومن زمن بعيد !!!

جلسوا يتشاورون ويتحدثون في موضوعات كثيرة من بينها الجهاز والألوان وأماكن شراء الأثاث وفجأة أفاق (حسام) من غيبوبته القصيرة بسبب الينسون المركز .

وقال ليحيي في استغراب وقلق .

هل نمت ؟ وأين أنا ؟ هل هذه شاشة عرض الأفلام السينماية ؟ أود مشاهدة أحدها ؟ إن أمكن ذلك ؟ هل لي

لا – إنه جهاز لـــ لن أقول لك .

حسام : لماذا هل هو سر ؟

يحيي : بل لعنة . كل ما أراه علي هذه الشاشة يتحقق فعلاً في حياتي . مصائب المرض وأحلامهم تظهر علي الشاشة ثم تظهر في حياتي أنا .

ماذا فعلت حيال ذلك يارب ؟ هل أنا المخطئ في النهاية ؟

نعم . أنني كذلك أنا الذي كنت أبحث عن الشهرة والمال فليس لهما قيمة الأن دون راحة البال !

حسام : أيعني ذلك أن الحالم الذي حلمت به الآن .

يحيي : نعم : كاملاً علي الشاشة يااااه .

لو محقق لي ذلك . لكنت تقريباً أسعد الناس .

مريم . آه. إنها الحب القديم كل الجامعة كانت تحسدني عليها حتي إنت تأثرت علاقتي بك بسبب إعجابك بسحرها وجمالها .

حسام : لقد كان مجرد إعجاب بفتاة جميلة وليس معني ذلك أني أحبها أو ارتبط بها في يوم من الأيام .

يحيي : أتعني ذلك حقاً ؟

حسام نعم ، أو لم تلحظ أنني لم أعد أكلمها بعد ما أبديت لي بإعجابك وحبك لها ؟

يحيي : دعنا من ذلم الأمر .... و ....

هسام بل هو ذاك . إنك قاربت علي الأربعين بدون زواج وأعتقد هي كذلك فلم لا ؟

يحيي : عندك حق . لم لا ؟
لقد أوحشتني كثيراً .... كم أحبها ....
حسام : وما فعلته في الارتباط بها طوال هذه الفترة .
يحيي : بصراحة ، إنت . كنت أعتقد أن أعجابك بها في السنة الأخيرة سيغير الموضوع ويقلب كل شئ علي رأسي لقد كنت فتي الجامعة الوسيم وهي كذلك .
اعتقد أنها ستختارك أنت وليس أنا ..... (يحيي) الذي يحبها من كل قلبه .
تحدث الخطوبة والسعادة الغامرة لأول مرة بعد عناء المناقشة مع الأهل والزيارات والهدايا والجاتوه ......
إنها ليلة العمر ليلة كان يجب أن تضاء من سنين .
دعي الخطيب حبيبته لنزهة بعد الخطوبة فاقترحت عليه مطعم علي النيل ...... فوافق نورا دون أن يدري عواقب الأسوار .
أنه المطعم ... نعم أنه هو ... ذلك الذي الكابوس أن ينغص عليه حياته ! لقد رأي (حسام) الحلم ورآه (يحيي) علي الشاشة وحدث ذلك في الحقيقة ولكن ليس (حسام) ومريم ولكن هو .
(يحيي) و (مريم) . !!
ابتسم أو تظاهر بذلك ليخفي توتره .

ولكن أحسنت مريم بأنه متعب أو متوتر فقالت له :

أسود الراحة قليلاً أم نذهب للبيت عندنا لنتناول عشاء أمي اللذيذ ؟

يحيي : لا . لا تشغلي بالك أنها ليلتك .... لابد أن أعطيك قدرك من الفرحة والاهتمام .

مريم : إني أحبك حقاً . أكثر من أيام الجامعة .

أين كانت تلك الرومانسية مختبئة سابقا ؟

ألم تحبني إلا الآن أم ماذا ؟

يحيي : بل كنت أنت حب عمري طوال سنوات الجامعة ولكن هناك موضوع أرزقني منذ عدة شهور لن أقمحه في حياتنا الأن . يجب أن أبدأ حياتي بالتفاؤل وليس باللون الفاتح.

مريم : حسناً دعنا من الكآبة . إنها كما تقول ليلة لن تنسي . ليلة خطوبتنا يا حبيبي .

يحيي : كاد يحيي أن يطير من فرحته ونسي العيادة والجهاز وجميع المشاكل وأمضيا ليلة جمالية علي أضواء خافتة وعشاء لذيذ وموسيقي ناعمة علي النيل .

وشهر يمر يليه الآخر وقصة الحب ما زالت في أوجها وشعر (يحيي) بالرغبة في العمل أكثر حتي يسعد محبوبته ويوفر لها الراحة والأمان .

لقد نسي موضوع الجهاز الذي قد زاد تفاؤله به بعد الخطوبة وجاء إليه أول مريض يعاني من الفشل في حياته

تفضل يا أستاذ وليد . أحل لي ما بك .

وليد : أنا منذ أربع سنوات احترمت لعبة كرة القدم في ألمانيا ولكن عنندما عدن إلي مصر لم أجد نادياً واحداً في مصر المحروسة يقبلني ولو حتي كلاعب احتياط فأصبح حلمي بعد ذلك السباحة . فتلك كانت رياضتي المعتادة قبل كرة القدم . لدي بطولة قريباً ولكن هناك ما يفزعني .

(يحيي) وما الذي يفزعك ؟ لقد نلت تقريرك من المحروسة !

إنني أحلم بحبم كل ما أنام في سريري أحلم بأنني لم آخذ البطولة ولن آخذها طوال حياتي .

وهنا تذكر (يحيي) موضوع الجهاز ولكن بعد تفائله بالخطوبة غير وجهة نظره عن تلك اللعنهة التي أصابته من استخدامه فقرر تجربته ..... ولآخر مرة .

يحيي : لدي اختراع جديد وفكرته ببساطة أنكي ستستلقي علي ذلك الكرسي وتتناول بعض الحبوب المنومة وسأري كل ما تحلم به وأنت نائم .

سأري ذلك الكابوس وأنصحك بما تفعل بعد ذلك .

وليد : واضح إنك طبيب فاشل . فهل للأحلام صلة بالمرض النفسي ؟ أم إنك تريد فقط الشهرة والنقود ؟

يحيي : لن تخسر شيئاً إذا جربت يا أستاذ (وليد)

ولكن الحياة لا تعطيني فرصة في تطبيق ما تعلمته علي يد أساتذتي في كلية الطب في علم النفس وعلاقته بحالة الانسان فعلماء النفس يؤكدون أن الأحلام ترجمة لأفكار قد تركز عليها أولاً نلحظها أصلاً ومنها أستطيع معرفة كيفية ترتيبك لأفكارك ومن ثم طريقة تفكيرك التي ستساعد في معرفة أسلوبك في الحياة ومعرفة مرضك أخيراً .

وليد : أعذرني يا دكتور يحيي . ذلك فقد من شدة معانتي .

يحيي : لا بأس فسنلتقي الآن ولنكمل لاحقاً .

وليد : حسناً ..... وراح وليد بعد فترة في سبات عميق .

طلب الدكتور (يحيي) كوباً من الينسون .... والذي أوداه هو الآخر في سبات عميق ...

تلك التحويجة الغريبة للينسون ... لا يدري كيف حدث ذلك ولكن مثلما حدث مع (حسام)

وبدأ الحلم الخاص (بوليد) بعرض الشاشة لأن كان متصلاً بالأسلاك .

بينما لم يستطع دكتور يحيي متابعته لأن كان متأثراً بتحويجة الينسون العجيبة .

دق الخادم الباب ورأي الاثنين نائمبن وشاهد الحلم علي شاشة سينما .

بعد إنتهاء العرض واستيقاظ دكتور يحيي ووليد . قرر وليد بأن سيتحدي نفسه ويبدأ تدريبات السباحة .

أما (يحيي) فقد قرر إغلاق عيادته وبيعها وتصفيتها . وفتح عيادة أخري بوسط البلد .

كما قرر في قراءة نفسه بدون استشارة (عبقرينو) مخترع الجهاز بتدريبه فوراً وحركة كافة أجزائه حتي يتحول إلي أشلاء وذلك ما كاد أن يحدث حتي رن تليفون المحمول وقالت له خطيبته إنها حجزت لهما وللعائلة تذاكر للمصيف في الاسكندرية حيث تقام الاحتفالات بعيد الحب وسباقات السياحة .

مريم : أود أن احتفل بعيد حبنا الأول علي البحر في هدوء هل توافقني ..... ودون أن تنظر رده — حسناً فلنذهب بعد غد السبت ... باي .

بدأ وليد في تدريبات السباحة حيث كان مبتدأً وقابل دكتور يحيي في نادي الاسكندرية فقد كان (يحيي) مستعد لخوض إحدي المسابقات لمحترفي السباحة .

وانهش وليد .عندما رأي يحيي ينجز البطولة ويكسب المسابقة

إن حلمه . حلمه الذي رآه عند الدكتور (يحيي)
وكان الحلم ..... لقد تحقق .

رأي وليد أن يكسب البطولة ضد نادي الغردقة الرياضي

وها هو يحيي يحقق الحلم ويكسب البطولة علي أرض الواقع وليس الأحلام .

قضي دكتور يحيي أسبوعاً رائعاً مع أفراد الأسرة المحبوبة (مريم) ...... لعب وجد وحب ..

كما يقول (يحيي) أو ..... العندليب وعندما عاد وجه كل شئ منتظره للتصفية .

وفي وسط الأحاديث والمزاح قرر الخادم أن يخبر يحيي بالفيلم الذي رآه وإن مستعد للإستعارة ليريه لأصحابه علي شاشة الفيديو .

ولكن ......

لقد اندهش (يحيي) كثيراً عندما سمع ذلك إن لم يكن فيلم فيديو .... لقد كان الحلم الرابع الذي تحقق وهو الفوز بالبطولة .

زاد تفائله بالجهاز ولكن إلي متي سيحدث ذلك وهل سيحدث لأي طبيباً يجربه بعده ؟

هل يطرق الأمور كما هي ويقدم الاختراع للجنة البحوث والمخترعات ؟

أم يحرق وكأن لم يكن ؟

أخذ رأي خطيبته التي كانت المحبة والأقرب إليه بعد أخته (مني) .

أشارت إليه بأن يرجع لعبقرينو كي يصلح الخطأ العلمي الذي به فقد يفلح في ذلك ويكون إختراعاً مفيداً .

ذهب (يحيي) إلي (عبقرينو) فوجده بصدد إختراع جديد فأوقفه عن التفكير وقال له :

لابد أن توقف تلك المهزلة العلمية .

كيف لهذا الجهاز أن ينجح وكل من يستخدمه يعاني من أحلام الناس في حياته ؟

عبقرينو : أنا بعد إختراعي لهذا الجهاز لم أجربه ولسوء الحظ إنك أول من يجربه وهو فعلاً يعاني من بعض القصور ولكنها ليست قصور علمية أي أنها غير قابلة للإصلاح .

يحيي : إذن كما قلت إنها لعنة تشبه لعنة الفراعنة أليس كذلك .

عبقرينو : لا أدري . لعلها كذلك ولكني لن أتنازل بحقي في جائزة عن هذا الاختراع الفريد من نوعه .

عبقرينو : سأقدم إلي لجنة الاختراعات وهم يتولون اتخاذ القرار .

يحيي : ولكني سأمنعك . لأنك ستدمر حياة ملايين الناس كما فعل بي ذلك الجهاز اللعين .

عبقرينو : المشكلة ليست في الجهاز يا دكتور الطب النفسي . إنك مع علمك ومهارتك ولم تكتشف مرضك أنت إنك مريض بهوس الأفلام .... تري الفيلم نهاراً ويحدث لك ليلاً ..

تذكر هل كان يحدث لك ذلك وأنت مراهق ؟

وهل أنت تعاني الآن من عودة المراهقة أي المراهقة المتأخرة؟

اسأل نفسك هذين السؤاليين لتعرف أين هي فعلاً اللعنة ؟

خرج يحيي عند عبقرينو وهو يكاد يمشي بصعوبة ينقل الخطوات ببطء .

ذاهباً إلي المترل ...... ثم إلي السرير .

ماذا يفعل ؟ هل يعاني من مراهقة متأخرة ؟

هل يعاني من الهوس الأفلام ؟ هل يعاني من الجنون ؟

هل يعاني من إلتهاب الحلق ؟!!

لقد أصبح صوته خافتاً ، هزيلاً ولأكثر من أسبوع لا يدري ينقذ من ؟

ينقذ نفسه أم ينقذ البشرية من خطر ذلك الجهاز ؟

وفي النهاية . وبعد طول تفكير ...

قرر الذهاب لطبيب نفسي ليس زميلاً أو صديق دراسة .

ولكن في وسط الكلام حكي للطبيب علي فكرة الجهاز

وأبدي الطبيب إعجابه وبأنه اختراع سيفيد البشرية وأوصي يحيي بأن يعيد تجربته ثانية ولكن بعد أن يقلب صفحات حياته.

ويري فعلاً أن كان مصاباً بمرض هوس الأفلام أم لا قائلاً له:

إنك أشهر الأطباء في مصر في الطب النفسي .

فهل يمنعك ذلك من تشخيص حالتك ؟

إنك أمهر من ذلك بكثير . وأنا أثق بأنك ستستعيد ثقتك بنفسك وتشخيص حالتك

فليس لتأثير ذلك الجهاز تفسير علمي غير أنك ....

آسف لأن أقولها .

مريض فعلاً ...... وتحتاج للراحة أو ...... لشئ جديد في حياتك .

أراك قريباً .... وأتمني لك حياة سعيدة .

يحيي : تهاني إليك يا عبقرينو . لقد حصلت علي جائزة مصر الأولي في الابتكارات العلمية .

عبقرينو : ولكن تذكر أن الجهاز تم تجربته لأكثر من ١٠ مرات و لم يحدث ما حدث لك يا دكتور يحيي .

يحيي : حسناً فلنحتفل إذاً ولنجعل الفرحة فرحتين .

عبقرينو : ماذا تقصد ؟

يحيي : لقد قررت اتمام زواجي من (مريم) الخميس القادم وسأدعوك وأدعو كل من أعرفه وسيكون عرساً رائعاً وبداية جديدة لحياتي .

عبقرينو : وأنا سأكون أول من يهنئك يا صديقي
(وتبادلا حضناً أخوياً أعاد (يحيي) ثقته بنفسه) وكان ذلك اليوم . يوم العرس
يوم سعيد .... حافل بالأغاني والرقصات المختلفة بأنواعها شرقي وغربي ، شمالي وجنوبي
ساحلي ونوبي ومن كل الألوان .
تبادل العروسان الهمسات :
لأول مرة يا حبيبتي أري اللون الأبيض كأنه المشمس أحلي لون ...... وهو لون حياتي القادمة ...... وأيضاً ..... لون فستانك الرائع .
أتسمح لي أميرة البلاد بأن تشاركني تلك الرقصة الجميلة ؟
أكيد . وأمأت برأسها في خجل من شدة ذوته العين في العين
واللمسات الرقيقة
الموسيقي الناعمة وفرحة الأهل والأحباب
كذلك كانت الليلة والتي قرر عبقرينو إهداء هدية فيها للعريس .
ولكنها لم تلق القبول من يحيي .
فقال له عبقرينو : هذا جزء من تحديك لمرضك .. مرض الهوس ذلك .

ولكي تستمر في عملك بشكل أقوي ألحت عليه (مريم) بأن يوافق بعد أن سمعت الحكاية قبل ذلك من (يحيي) .

فقال يحيي : الليلة كل ما تتمنيه أوامر الليلة يا مريم .

مريم : الليلة فقط ؟

يحيي : وكل ليلة يا قلبي .

وتتعاقب الأيام ، وتتوالي الفرحات ويعدل يحيي عن تدامير الجهاز وفقاً لهدية عبقرينو التي نصت علي أن يقوم يحيي وحده بالتجربة العملية واستخدام الجهاز كمساعد عملي وعلمي في تشخيص أمراض الطب النفسي .

لقد أنقذ عبقرينو (يحيي) كما أنقذ إختراعه من التدمير أصبح (يحيي) شخصاً عادياً وطبيباً ناجحاً .

ولكن تساءل . لماذا حدث كل تلك المصائب التي كان يراها الناس . لقد حدثت حقيقة .

فما علاقة قتل (مني) بحلم (هيام) ؟

وما العلاقة سرقة سيارته بحلم (أدهم) ؟

تلك الأسئلة التي راودته ....

لم يجد لها إلا سؤالاً واحداً وله إجابة واحدة أيضاً .

ألا وهو : أليس للأحلام خصوصية خاصة بالفرد ؟

وأليس الاطلاع عليها ليس من حق الانسان ؟

والاجابة :

بأنه أراد الاطلاع عليها فقط للشهرة والمجد وذلك السبب الحقيقي الذي أخفاه وراء آراء العلماء واهتمامهم بالأحلام .

لقد أحس بأنه أذنب !

نعم . لقد أذنب . لم يكن يحاول الوصول للحقيقة ولكنه رغب في الشهرة والمال .

واقتنع كثيراً بأنه ذلك غضب من الله لتدخله في شئون مرضاه باستغلال وبهدف تحقيق شهرة وليس بهدف علاجهم .. وذلك هو مرضه الحقيقي .

أما عن الجهاز ..... فهو مثل أي ماكينة .

لا يستطيع التفكير أو حتي إصدار اللعنات .

ذلك أقصي ما توصل له عقل مفكر وطبيب .

دارس ومتخصص .

أصبحت زوجته (مريم) هي أجمل شئ في حياته ثم عمله .. والذي أضحي بأن يخصم من تذكرة علاجه النصف لكي يبدأ حياة جديدة بعيداً عن الأطماع المادية .

لم يسمع مطلقاً عن أي طبيب استخدم الجهاز بأن حدث له مثل ما حدث سابقاً .

لم تتحقق الأحلام .....

ولكن تحقق حلمه هو

الحلم الحقيقي ....

تحقق بعد سنوات وانتشار الاختراع ..... تقاعد عبقرينو .

فأصبح هو الرجل الوحيد الذي يفهم فكرة الجهاز

تحقق حلم الشهرة .... كما تحقق حلم المال

والذي كانا سيتحققا في أي وقت ولكنه أصلح نفسه ، وطهر قلبه من حب المصلحة ، والشهرة علي حساب الأحياء .

وكانت تلك كلمته عندما تسلم الجائزة الثانية للرجل الثاني للختراع في مجمع البحوث العلمية .

أولاً : أشكر المخترع الأصلي للجهاز دكتنور عبقرينو وأشكر كل من ساعدني علي تقديم لك الجهاز للنور .

أتمني أن أسعد الجميع وأفيدهم وخاصة أقرب الناس إلي قلبي.

وهم مرضاي ....

أشكر من منحني هذه الجائزة .... ومن وقف إلي جواري كي أتخطي كل المحن لكي أقدم لكم هذا الاختراع العجيب .

وبدأ يشرح في فكرة الاختراع وعندما أنهي خطبته سمع تصفيفاً من الجميع واحتضنته (مريم) في فرح .

وكانت النهاية أو بداية حياة يحيي المستقرة .

الفهـــرس

الجدة لوزة	٥
نهاية موظف	٢١
إحنا الثلاثة	٣٩
بطل من حديد	٥٥
آدم وحواء	٦٧
بلدنا حلوة	٨٣
الانسان والحيوان	٩٥
عائلة يحيى	١٠٩
الجاذبية الأرضية	١٢٥
شقاوة	١٤١
الجهاز العجيب	١٥٧